جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

دور المعاجم اللغوية العربية القديمة في تهذيب اللغة «معجم تهذيب اللغة العربية للأزهري أنموذجا"

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة: بوخراس سعيدة

إشراف الأستاذ: غانم حنفي

لجنة المناقشة

الأستاذ: صياح الجودي، جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية .....رئيسا

الأستاذ غانم حنفي، جامعة عبد الرحمان ميرة- بجاية .....مشرفا

الأستاذة حمودي ليندة، جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية .....ممتحنا.

2023م-م2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله السميع ذي العزة والفضل العظيم، والصلاة والسلام على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين ﷺ، وامتثالا لقوله تعالى:" ولئن شركتم لأزيدنّكم"، أشكر الله العلي القدير الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على إتمام هذا العمل.

كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لأستاذي الفاضل الأستاذ «غانم حنفي" لقبوله الإشراف على عملي هذا، والذي لم يدّخر مجهودا في تقديم النصيحة والتوجيه ولم يبخل عليّ بوقته ولا بمعلوماته طوال فترة الإشراف.

وأتقدّم بالشكر للأستاذين الفاضلين على قبولهما أن يكونا من أعضاء لجنة المناقشة وهما كذلك كانا لي سبيلا للإرشاد والتوجيه.

والشكر موصول لكل من مدّ يدّ العون في هذا العمل البسيط.

إهداء

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار ومن علّمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، أسأل الله العلي القدير أن يطيل عمره، كلماته نجوم اهتدي بها في ظلمات هذه الحياة إلى الأبد.

أبي الغالي-حفظه الله-.

إلى من حملتني وهنا على وهن، ومن ساندتني وخطت معي خطواتي، إلى التي تحملت الكثير من أجلي، ووصولي إلى هذا ما كان ليحدث لولا دعائها الدائم.

أمي الحبيبة-أدام الله ضحكتك-.

إلى أخواتي الأربعة: ليلى، ياسمين، وردة، سيليا.

إلى من تمنيت أن يحضر هذا اليوم، إلى سندي الثالث بعد الله وبعد أبي، أسأل الله أن يتغمد روحك الطاهرة في الفردوس الأعلى.

أخي سفيان-رحمه الله-.

إلى أزواج أخواتي الثلاثة، الذين عوّضوا مكان الأخ شكرا على دعمكم أطال الله أعماركم.

إلى براعم العائلة: آدم، سدرة، أكسال، زكريا حمزة أنبتكم الله نباتا حسنا.

إلى صديقاتي، وأخصّ بالذكر: رشيدة، كاميلية، رزقية، هناء كنزة.

إلى صديق الطفولة وأخي الذي لم تلده أمي سليم.

وإلى كل من أحبهم أهديكم هذا العمل المتواضع عسى الله أن ينفع به من سيأتي بعدنا.

الطـالبة بوخراس سعيـــدة

مقدمة

مقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن ولاه ومن تبع هداه إلى يوم نلقاه ﷺ أما بعد:

المعروف عن اللغة العربية أنها من اللغات السامية هي لا تزال إلى يومنا هذا محافظة على تاريخها اللغوي، فقد كانت ولا تزال وسيلة لنقل العلوم والمعارف على مدى كثير من العصور وهذا ما جعلها لغة مقدّسة من طرف أهلها كونهم يدركون مدى أهميتها وفضلها عليهم وعلى البشرية جمعاء فهي اللغة التي خاطب بها الله عزّ وجل نبيه ﷺ في القرآن الكريم.

إن الدارس و المتتبع لتاريخ و نشأة اللغة العربية ،يلاحظ أنها مرّت بفترات عديدة أدّت إلى شيوع اللحن على الألسن، و قد أرجع بعض الباحثين هذا الأخير إلى الاحتكاك بالأعاجم لهدا وجب على العرب الدفاع عن لغتهم باستماتة و ذلك بالعمل على تثبيت قواعدها و أسسها، أيضا نجد الكثير من أهل العلم يصرّحون بضرورة التعمق في دراستها من أجل تقصي جوهرها، و من بين أهم هذه الدراسات نجد الدراسة المعجمية التي حظيت بعناية فائقة من قِبل الباحثين، و المكتبة العربية تزخر بمجموعة هائلة من المعاجم مختلفة الأحجام و الأشكال سهِر على تأليفها ألمع علماء اللغة العربية أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي،ابن منظور،الأزهري،الجوهري و غيرهم...

وكان السبب الرئيسي لتأليف هذه المعاجم هو النص القرآني، حيث واجه العديد من العرب مشكلة في فهم ألفاظ هذا الأخير وكذلك خوفهم من دخول اللحن والخطأ إليه، لهذا بذلوا كل ما بوسعهم من أجل تأليف مراجع يستند إليها الباحث من أجل فهم ألفاظ لغته وكتاب الله تعالى.

وكون المعجم هو الوعاء الحاوي لمصطلحات اللغة العربية، فإن دوره فعّال في بيان الأصل من الغريب، أي تكمن مهمته الحقيقية في بيان ثمرة جهد علماء اللغة في دراساتهم الدقيقة والعميقة للغتهم وجهودهم في محاربة دخول اللحن إليها.

أما عن أسباب اختياري لهذا الموضوع فهي عديدة يمكن اختصارها في:

اللغة العربية هي لغة القرآن لهذا على الراغب فهمه أن يتقن لغته أولا.

الرغبة في معرفة منهج الأزهري في كتابه هذا الذي يعتبر من أقوى كنوز اللغة العربية.

محاولة اكتشاف كيف استفاد الأزهري من أسره وحوّل ذلك إلى سبيل سار عليه من أجل تحصيل العلم والمعرفة رغم كبر سنه.

الكشف عن جمال لغتنا التي تعتبر من اللغات السامية والصعبة.

و في بحثي هذا المعَنون ب"دور المعاجم العربية القديمة في تهذيب اللغة العربية، كتاب تهذيب اللغة للأزهري أنموذجا"، سيكون التركيز في دراستي على هذا الكتاب و سأحاول بيان جهود صاحبه و الطريقة التي اتبعها صاحبه في محاولة الحفاظ على اللغة العربية و تهذيبها من هنا سأطرح إشكالية بحثي هذا:

ما المقصود بتهذيب اللغة؟

وكيف نجح الأزهري في دراسة هذه اللغة الثرية والصعبة؟

وقد اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي كونه الأنسب لوصف الظواهر اللسانية ودراستها لطبيعة موضوع بحثي هذا.

يتفرع بحثي إلى فصلين، جانب نظري وجانب تطبيقي، أما الفصل الأول فهو الذي يمثل الجانب النظري وهو بدوره ينقسم إلى مبحثين، خصّصت المبحث الأول لماهية المعجم، حيث حاولت الإلمام بكل ما يتعلق بهذا الأخير (تعريفه، نشأته، خطوات إعداده...)، والمبحث الثاني فهو مخصّص للحديث عن اللغة (تعريفها بصفة عامة، تعريف اللغة العربية، مصادر جمع اللغة العربية...).

أما الفصل الثاني فهو الجانب التطبيقي لبحثي، وهو أيضا مقسم إلى مبحثين، تناول المبحث الأول كل ما تعلق بالكتاب وصاحبه)تعريف الكتاب، عدد أجزاءه، تعريف الأزهري، مولده، نشأته، أهم أعماله...)، والمبحث الثاني قمت بالدراسة التطبيقية لهذا الكتاب فدرست بعض جوانب اللغة وحاولت بيان المعرّب من الدخيل في ألفاظ العربية.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على بعض المراجع والدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، منها:

- عصام محمد عبد السلام الشخيبي، مخالفة الأزهري الليث بن المظفر في معجم تهذيب اللغة، رسالة ماجستير في اللغة والنحو.

- حمدي عبد الفتاح السيد بدران، النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري، رسالة ماجستير.

ومن العراقيل التي اعترضت ثنايا هذا الموضوع، تشابه المادة العلمية وضيق الوقت وهذا بسبب كبر حجم الأنموذج، الذي يتطلب البحث المفصّل والمدقّق وبتأني شديد لتفادي الوقوع في الخطأ أو الفهم المعاكس للمقصود.

أخيرا، لا يمكن المرور دون شكر أستاذي المشرف الذي كان لي نعم السند طوال فترة إنجاز هذا العمل.

الفصل الأول

المـــعجم واللـغة

الفصل الأول
المـــعجم واللـغة

المبحث الأول: ماهية المعجم:

1. تعريف المعجم:

أ- لغة:

ع ج م-(العَجَمُ)- بفتحتين النوى و كل ما في الجوف مأكول كالزبيب و نحوه، الواحد(عَجَمَةٌ) مثل قَصَبَةٍ و قَصَبٍ،يقال ليس لهذا الرمان (عجم)، و العامة تقول عجْم بالتسكين (العَجَمُ) أيضا ضدّ العرب، الواحد (عجميٌّ،) و العُجْمُ بالضم شد العُربِ،و في لسانه (عُجْمةٌ)... و الأعجم الذي لا يفصح و لا يبين كلامه و إن كان من العرب و المرأة (عَجْمَاءُ)...و منه حروف (المعجَم) و هي الحروف المقطعة التي يختص أكثرها بالنقط من بين سائر حروف الاسم.[1]

ويعرفه ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة:" (عجم): العين والجيم والميم ثلاثة أصول: أحدها يدل على سكوت وصمت، والآخر على صلابة وشدّة، والآخر على عضّ ومذاقه. فالأول الرجل الذي لا يُفصح هو أعجم،و المرأة عجماء بيّنة العُجمة،ويقال:الأعجمي:الذي لا يُفصح و إن كان نازلا بالبادية،و هذا عندنا غلط،و ما نعلم أحدا سمَّى أحد من سكان البادية أعجميا كما لا يسمونه عجميّا،و لعل صاحب هذا القول أراد الأعجم فقال الأعجمي، قال الخليل:حروف

[1] زين الدين بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، طبعة مدققة كاملة التشكيل ومميزة المداخل، مكتبة لبنان، ص175

المِعْجَمِ مُخفّف، هي الحروف المقطعة لأنها أعجمية، و كتاب مُعَجّم و تعجيمه:تنقيطه كي تُستَبين عُجْمَتُه و يضح...".[1]

هذا يعني أن المعجم لغة يُعنى به ذلك المرجع اللغوي الذي ينظم مفردات وكلمات اللغة ويشرح معانيها وأصولها وأساليب استخدامها، أي يقوم بمساعدة الباحث عن طريق شرح ما لم يُعرف أصله ومعناه بطريقة مبسطة.

[1]ينظر: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمَد هارون، ج4، باب العين والجيم وما يثلثهما، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص239-240.

ب- اصطلاحا:

المعجم أو القاموس "كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها و تفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء أو الموضوع، و المعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها و اشتقاقها و طريقة نطقها و شواهد تبين مواضع استعمالها"[1].

يقول رشاد الحمزاوي:"...المعجم هو أداة تنظم المعلومات بحسب قائمات من الكلمات، فإن كان الهدف منها تركيز مضامينها على عناصر اجتماعية منطقية فهي معاجم ثقافية،أما إذا كان هدفها وضع نصوص تعتمد عناصر لغوية فهي معاجم تربوية،و لا شك أن المعاجم العربية قديما و حديثا لا تفرق بين النوعين مما سندرك أثره في مستوى التعريف"[2]

من التعاريف السابقة نستنتج أن المعجم اصطلاحا هو ذلك الكتاب الذي يضم بين دُفتيه مفردات لغة معينة تكون مرتبة ومنظمة هجائيا أو موضوعيا، فيقوم بشرح معاني هذه الألفاظ ويفسرها ويبين معانيها وأصولها وأوجه استعمالها.

2. نشأة المعجم:

المعروف عن اللغة أنها تمر بمرحلة النطق قبل التدوين، أي في بادئ الأمر تدور على ألسنة المتكلمين بها، و هذا ما جعل العديد من اللغات تندثر و لم يبق لها أثر لأنها لم تُدوّن، و كون الإنسان لا يستطيع حفظ كل الثروة اللغوية مهما كان عالي الذكاء إذن استوجب هذا الأمر تدوين اللغات لغرض الحفاظ عليها من الزوال و الاندثار، و هنا يتجلى ظهور المعجم كحافظ للغة من جهة و كمرجع للباحثين لاستخراج معنى الألفاظ من جهة أخرى.

عُرف عن العرب أنهم لم يعرفوا التأليف المعجمي قبل العصر العباسي، وهذا يعود لعدة أسباب:

- انتشار الأمية بينهم، فالذين كانوا يعرفون الكتابة و القراءة هم قلة، و طبيعة حياتهم قائمة على الترحال و الغزو.[3]

[1] إميل يعقوب،المعاجم اللغوية العربية بداءتها و تطورها،ط1،دار العلم للملايين، لبنان،1981،ص9.
[2] ينظر: محمّد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1956، ص152.
[3] ينظر: إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، ص24.

- إتقانهم للغتهم،فقد كانت العربية لسان المحادثة و المخاطبة و الشعر،و إذا احتاج أحدهم إلى فهم معنى لفظ لجأ إلى مشافهة العرب أو إلى شعرهم، يقول القرطبي:"إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فالشعر ديوان العرب."[1]

يظهر من هنا أن السبب الأساسي لجمع اللغة و تأليف المعاجم يعود لحاجة العرب إلى تفسير ما صعُب فهمه من ألفاظ القرآن الكريم و رغبتهم في الحفاظ على هذا الكتاب من أن يتخلله اللحن سواء كان هذا الأخير نطقا أو فهما.

مهما يكن الباعث إلى جمع اللغة، فاللغويون العرب اعتمدوا على أساسين، زماني و مكاني،فالأول حصروا فيه التدوين في أدب الجاهلية و صدر الإسلام حتى منتصف القرن الثاني الهجري تقريبا، و في الثاني جعلوا المدوّن في البدو دون الحضر و سكان أطراف الجزيرة،" فأخذوا من قبائل قيس غيلان،أسد،هذيل، و بعض كنانة،و منعوا الأخذ من لخم و جذام جيران مصر،و بكر جيران النبط و الفرس..."[2]

أ- نشأة المعجم عند الغرب:

تجدر الإشارة إلى أنه هناك أمم سبقت العرب في التأليف المعجمي بقرون،كالأشوريين و الصينيين و اليونانيين،و عرف الصينيون المعاجم قبل العرب أقدمها "يوبيان" لصاحبه "كوبي وانخ" طُبع سنة 530م،و معجم آخر "شوفان" من تأليف "هوش" طُبع سنة 150ق.م و هما أساس المعاجم الصينية و اليابانية،...و كذلك عرف اليونانيون المعاجم قبل العرب،و أقدم معاجمهم "يوليوس بولكس" و هو يشبه المخصص لابن سيده لأنه مرتب على المعاني و الموضوعات...[3]

من هنا نستنتج أن التأليف المعجمي عند الغربيين ليس وليد اليوم و إنما يعود تاريخه إلى القرون القديمة و الوسطى، حيث ظهرت عندهم جهود جبارة في هذا المجال و ألفت فيه قوائم المفردات و اللغات.

---

[1] القرطبي،الجامع لأحكام القرآن، ج1،دار الكتب،لبنان،1935،ص24.

[2] ينظر: عبد الله البستاني،البستان، ج1،المطبعة الأمريكانية،لبنان،ص34.

[3] ينظر:عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها و مناهجها، ط2، جامعة الأزهر، 1981، ص11.

ب- نشأة المعجم عند العرب:

لم يعرف العرب المعاجم إلا بعد مجيء الإسلام،ففي العصر الجاهلي كونهم أمة أمية لم يكن هناك داع أو حاجة للمعجم، و من هنا يمكن القول أن البداية الفعلية لظهور المعجم كانت منذ واجه أصحاب الرسول صلى الله عليه و سلم مشكلة في فهم النص القرآني و مشكلة في فهم بعض الألفاظ التي لا يعرفون معانيها،و هناك سبب آخر هو انتشار اللغة العربية في البلاد التي فتحها المسلمون و هذا أثّر سلبا على العديد من اللغات حيث كان السبب في تدهورها و بعضها كانت لغات دينية فيها كتب مقدّسة مثل اللغة العبرية و السريانية،فخاف العلماء من أهل هذه اللغات و ألّفوا المعاجم التي تجمع بين العربية و بينها لصيانتها وليفهمها الذين غلبت على ألسنتهم العربية.و أهم معجم سمعنا عنه في تلك العصور ، كتاب "بربهلول" للسريانية و العبرية.[1]

فالعرب إذن أولوا أهمية كبيرة للتأليف المعجمي فهو موضوع عمل مهم في تاريخ لغتهم،حيث بدأ عندهم هذا التأليف في أول قرنين للهجرة و كان أول معجم عرفه العرب هو "كتاب العين" للعالم الكبير "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، و بتوالي القرون تطورت المعاجم العربية و تنوعت أساليب تأليفها.

3. خطوات إعداد معجم:

يمرّ تأليف المعجم بعدة مراحل و هي كالتالي:[2]

أ- جمع المادة:

و يتمّ عن طريق الاستخلاص من النصوص التي تقع في دائرة اهتمام المعجمي مع وضع كل مفردة في بطاقة و لا يهم أن تكون المادة مكتوبة أو شفوية...و النص الذي يجب اقتباسه في كل بطاقة لا بد أن يشتمل على جزء السياق اللغوي الذي يسمح باستنتاج المعنى الأساسي للكلمة، و بعض من ملامحها والدلالية، وخصائصها النحوية، إنه يجب أن يكون واضحا.

[1] ينظر : حسين نصار، المعجم العربي نشأته و تطوره، ج1، ط4، دار مصر للطباعة، مصر، 1988، ص74-75

[2] ينظر:أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر،ط6،عالم الكتب،مصر،1988،ص167-172

المقصود من الكلام أعلاه هو أن جمع المادة هو الإجراء الذي من خلاله نقوم بجمع وتسجيل كل ما يتعلق بمفردات و ألفاظ لغة معينة، مع ضرورة الحفاظ على الترتيب أي وضع كل مفردة في نطاقها الخاص بها.

ب- اختيار المداخل:

هنا يأتي السؤال ماذا يأخذ المعجمي من المادة وماذا يترك حتى بعد أن يحدد نموذج المعجم وهدفه وحجمه؟ فليس هناك عدد معين المواد يمكن تحديده مسبقا بالنسبة لأحجام المعاجم الثلاثة: الصغير المتوسط والكبير. وإن كان هناك أعداد تقريبية تطرح لكل نوع، فالصغير يبدأ من 120 ألف كلمة إلى 150 ألف كلمة، المتوسط من نصف مليون إلى مليون كلمة والكبير في حدود ثلاث ملايين كلمة.

ت- تأليف المداخل أو معالجة المادة:

و يقع المعنى في بؤرة اهتمام المعجمي و مع ذلك فهو يمثل أكبر صعوبة تواجهه لصعوبة تحديده أولا، و لاعتماد دقة تفسيره على جملة من القضايا الدلالية التي تتعلق بمناهج دراسة المعنى و شروط التعريف،التغير الدلالي و تخصيص المعنى أو تعميمه،المعاني المركزية و الهامشية و الإيحائية، صعود المعنى أو هبوطه و التلطف في المخاطبة أو البدائل الدلالية المهذبة و الاتساع المجازي و الترادف و الاشتراك اللفظي...و لا يستغني توضيح المعنى عن شيئين آخرين هما التمثيل بجمل مفيدة قصيرة و وضع الكلمة في سياقاتها المتعددة التي تقع فيها،مثل الفعل (أدرك) الذي يستعمل في سياقات متعددة و يختلف معناه تبعا لذلك فيقال: أدرك القطار: إذا لحقه، و أدرك حاجته: إذا حققها و حصل عليها...و يظل بعد ذلك أن يبين المعجمي درجة اللفظ في الاستعمال و يحدد مستواه في سلم التنوعات اللهجية كأن يبين ما إذا كان اللفظ قديما أو حديثا؟ دارجا أو فصيحا؟ من لغة الشعر أو النثر؟ و غير ذلك.

لا يبقى على المعجمي إلا أن يرتب مداخله بطريقة من طرق الترتيب الهجائي أو الموضوعي.

يمكن أن نقول بأن التأليف المعجمي هو عملية متكاملة تبدأ بجمع المادة المعجمية من المصادر المختلفة و تسجيل بياناتها،ثم اختيار المداخل يقوم فيه الباحث بانتقاء مادته كي يتسنى له المرور إلى الخطوة التي بعده و هي معالجة المادة فيه يصوغ معاني المفردات إضافة إلى المعلومات الصوتية الصرفية النحوية و الدلالية و حين يتأكد من صحة و اتساق المعلومات و ترابطها تأتي آخر مرحلة و هي مرحلة الترتيب هجائيا أو موضوعيا.

4. وظائف المعجم[1]:

يقوم المعجم بتأدية عدة وظائف و التي نذكر منها:

- شرح الكلمة أو بيانها أو معانيها، و هذا يكون إما في العصر الحديث فقط أو عن طريق التتبع عبر العصور.
- بيان كيفية نطق الكلمة.
- بيان طريقة كتابة الكلمة.
- يقوم بتحديد الوظيفة الصرفية للكلمة.
- يبين درجة اللفظ في الاستعمال و مستواه في سلم التنوعات اللهجية.
- يحدّد مكان النبر في الكلمة، و هذا الأخير يعني إعطاء بروز معين لأحد مقاطع الكلمة دون المقاطع الأخرى.

يتبين لنا من العناصر المذكورة أعلاه، أن الوظائف تعني الأغراض أو الأهداف التي باستطاعتنا أداؤها باستخدام المعجم،و بالتالي تؤدي إلى نتيجة تساعد الباحث على فهم معاني الكلمات و المصطلحات، كما أنها تفيد تعلم لغة جديدة و كتابة نصوص في الأبحاث التي يقوم بها، فهي من جهة أداة مساعدة على الكتابة بطريقة صحيحة و موثوقة و من جهة هي مصدر للبحث و الاستشهاد لتأكيد صحة الأفكار و المعلومات المقدمة من طرف الباحث.

5. أسباب تأليف المعجم:

المعروف عن العرب قديما أنهم يتسمون بالفصاحة، لكن هذا لا يشمل كل القبائل العربية و إنما هي صفة ينعم بها ساكني قلب الجزيرة العربية فقط دون الحواف لأنهم يجاورون الفرس و الأقباط و الهنود و هذا ما ينزع

[1] ينظر :أحمد مختار عمر،البحث اللغوي عند العرب،ص165-166

الفصاحة من ألسنتهم و يُحكم عليها باللحن و الغريب،و كما ذكرنا سابقا ، فالسبب الرئيسي لتأليف المعجم هو الخوف من دخول اللحن إلى القرآن الكريم.

يمكن حصر عدة أسباب أخرى لتأليف المعجم منها:[1]

أ- سبب اجتماعي

كانت حياة البداوة خلال القرن الثاني قد بدأت تزحف علة الحواضر ومعنى ذلك أن العين الذي يستقي منه الرواة قد أوشك على النضوب.

ب- سبب ثقافي

الرواة و النحاة و اللغويون قد توفر لديهم حشد هائل من الروايات اللغوية و كانوا دائما يحسون بالحاجة إلى تدوين كل حروفها، و هذا ليس فقط خدمة لأنفسهم و لأعمالهم و إنما هي تقوية للجانب الأصيل للغة العربية و محاولة تنقيتها من الدخيل و الشاذ.

بالإضافة إلى الأسباب السابقة يمكن القول إنه من أسباب تأليف المعاجم أيضا هو الرغبة في توفير المراجع المساعدة على إقامة البحوث، تطوير اللغة وتسهيل وتعزيز التواصل بين الأفراد من مختلف الثقافات وهذا بتوفير وسيلة لفهم لغة التواصل بينهم، وبالمختصر يعدّ تأليف المعاجم من أعظم الجهود اللغوية والثقافية الهادفة إلى تعزيز وتقوية الفهم والتواصل بين الناس.

6. أنواع المعاجم (عموما)[2]:

تتنوع أصناف المعاجم بحسب الأهداف التي كانت السبب في تأليفها، و حسب حاجة الفرد إليها، فهي دائمة التطور كلما تطورت الحياة و أساليب العيش، و كذلك تتطور حسب تطور اللغة و هذا يدفع الإنسان إلى

[1] ينظر: عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ط2، الفاروق الحرفية للطباعة والنشر،1981، ص17.

[2] نقلا عن: جموعي تارش، المعاجم الموجهة للطلاب في ضوء المعجمية الحديثة-معجم الطلاب ليوسف شكري فرحات عينة-، رسالة ماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،2012-2013، ص12-24، بتصرف.

التفكير في تأليف و خلق معاجم جديدة ذات أحجام و مواضيع و أغراض مختلفة،و كل هذا تحكمه عدة عوامل نذكر منها:

أ- الطريقة التي يعتمدها المعجمي في ترتيب مواد معجمه:

- **معاجم الترتيب الصوتي:**

و تعتبر أول طريقة أُبتُكرت في ترتيب مواد المعجم العربي، و يعود الفضل في ظهورها إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين الذي رتب مواده حسب مخارج الأصوات.

- **معاجم الترتيب الألفبائي:**

هي معاجم مرتبة حسب الترتيب الهجائي العادي وهي بنفسها تنقسم إلى قسمين، أولها ترتيب المعجم حسب الحرف الأول من الكلمة وهذا ما قام به الزمخشري في أساس البلاغة، ثم نجد الترتيب حسب أواخر الكلمات وهنا نجد نظام الباب والفصل، فالحرف الأخير باب والأول فصل وهذا نجده في لسان العرب لابن منظور.

- **معاجم الأبنية (الترتيب الصرفي):**

هذه المعاجم اهتمت بالجانب الصرفي للغة، فتناولت الأوزان وما يطرأ عليها من تغيرات، الجذور والمشتقات ويكون ترتيب المواد حسب الأبواب (باب الثلاثي، الرباعي...) وفي كل باب نجد أقسامه وفروعه، ومن المعاجم العربية التي تناولت هذا الجانب نجد معجم ديوان الأدب للفارابي.

- **معاجم الترتيب الموضوعي:**

هذا النوع من المعاجم ترتب الألفاظ حسب ترتيب معين و يكون حسب معناها، و البحث في هذا النوع يكون حسب الموضوع لا تريب الحروف، بحيث تصنف الألفاظ وفق حقول دلالية و هذا هو نهج "المخصص لابن سيده".[1]

ب- معاجم عامة وخاصة:

- **المعاجم العامة**

تتميز بالتوسع و كبر الحجم،"فيشمل كل ما يمكن جمعه من مواد اللغة قديمها و حديثها من المستعمل أو المهمل،و قد يتناول المعارف بأنواعها دون حدود..."[2] ، فكون اللغة ظاهرة اجتماعية حية ، فإن المعاجم العامة قابلة للزيادة كون الإنسان دائم السماع و التعلم لمفردات جديدة في حياته اليومية،و هذا يعني أن المعاجم العامة قابلة لاستقبال عدد لا متناهي من الكلمات و هذا ما اتصفت به جل المعاجم العربية الأولى.

- **المعاجم الخاصة:**

هذا النوع من المعاجم يقوم بمعالجة جزء من مفردات ميدان محدّد و معين كالطب أو الهندسة أو الفيزياء أو الأدب،" و هي معاجم انتقائية محدودة لمعالجة جزء من المفردات أو الموضوعات من ميدان ما..."[3].

ت- **من حيث حجم المعجم:** تختلف المعاجم من حيث أحجامها حسب الغرض منها، وتنقسم إلى:

- **المعجم الكبير**

[1]ينظر: عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ط1، دار صفاء، الأردن،2009، ص39.

[2]ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة، الجزائر،2010، ص93.

[3]ينظر: ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص103.

يتصف بكبر حجمه واشتماله على كمّ هائل من ألفاظ اللغة ومعانيها، وهنا يمكن القول إنه يسعى إلى تحقيق الشمولية والإحاطة بكل ما يتعلق باللغة إن ذلك ممكنا.

- **المعجم الوسيط**

يكون أقل حجما من المعجم الكبير، يكون التركيز فيه على ما يحتاجه جمهور المثقفين والباحثين والطلبة من مصطلحات علمية وما يخدم أبحاثهم في مجالاتهم.

- **المعجم الصغير**

حجمه أقل من المعجم الوسيط، يمتاز بمعلوماته المبسطة غير المركبة والمعقدة، وفي العموم يكون هذا النوع موجه إلى تلاميذ المدارس و غير المتخصصين ممّن يبحثون عن المعلومة السريعة الأساسية.

- **معجم الجيب**

أُطلق عليه هذا الاسم لأنه يوضع في الجيب و يمكن للقارئ أن يحمله معه،" فهو صغير الحجم و قليل الصفحات، رخيص الثمن، ذو غلاف ورقي، و يحوي بين خمسة آلاف و خمسة عشر ألف مدخل"[1]، و عادة يوجه لخدمة السياح فيقدّم لهم معلومات موسوعية تفيدهم كالخرائط و غيرها،و غالبا يكون ثنائي أو متعدد اللغات و يرشدهم في رحلاتهم.

ث– من حيث عدد اللغات: يمكن تقسيم المعاجم حسب هذا العامل إلى:

- **معاجم أحادية اللغة:**

هي المعاجم التي تؤلف بلغة واحدة، فلغة المدخل فيها هي نفسها لغة الشرح مثلا معجم(عربي–عربي)، وهذا ينطبق على المعاجم العربية القديمة كمعجم العين والصحاح، والمعاجم الحديثة كمعجم الوسيط.

[1] أحمد مختار عمر،صناعة المعجم الحديث،ص54.

- **معاجم ثنائية اللغة:**

هي معاجم تؤلف بلغتين مختلفتين تكون فيها لغة المدخل غير لغة الشرح، وهنا يكون التركيز على اللغة المشروحة أكثر من الشارحة كأن يُؤَلف معجم(عربي-فرنسي)، وهنا نجد مثلا معجم (انجليزي-عربي) لخليل سعادة.

- **معاجم متعددة اللغات:**

هي المعاجم التي تؤلف بعدة لغات (ثلاث أو أربع،) وتكون إحدى هذه اللغات هي لغة المدخل والباقي لغات الشرح، ومن هذه المعاجم متعددة اللغات نجد: قاموس(إسباني-فرنسي-عربي) لعُلا عبد الحميد سليمان.

أ. **من حيث شكل المعجم:**

- **معجم ورقي:**

هي الصورة التقليدية التي يظهر بها المعجم فيكون مطبوعا على أوراق.

- **معجم الكتروني:**

أن يقدم المعجم في صورة الكترونية مخزّنة داخل جهاز الحاسوب، و يكون على شكل قاعدة معلومات أو بيانات.

- **معجم في قرص مضغوط:**

فيها يقدّم المعجم في صورة مضغوطة داخل قرص، وتمتاز الأقراص المضغوطة بقوة تخزين كبيرة مما يسمح بعملية دمج عدّة معاجم في قرص واحد، وهذا يسمح للباحث بالوصول إلى المعلومة بأسرع وقت وأقل جهد.

ب. **من حيث الهدف:**

- **المعجم المعياري:**

هو المعجم الذي يعتمد على جملة من المعايير والمقاييس في تعامله مع ألفاظ اللغة التي يتناولها كالزمان والمكان والمصادر التي تؤخذ منها الشواهد والاقتباسات والنصوص.

- **المعجم الوصفي:**

"هو الذي يصف مفردات اللغة في حالتها الراهنة،"[1] أي يتناول اللغة و يصفها دون حواجز حيث يعتمد أسلوب التحليل و التأويل و الشرح، فيصف مفردات اللغة كما هي بجميع مستوياتها وذكر التغيرات التي طرأت عليها.

7. أنواع المعاجم العربية

أ- معاجم الألفاظ:

يقول أحمد مختار عمر :"الانطلاق من المعلوم للوصول إلى المجهول"[2] ، هذا يعني أن هذا النوع من المعاجم ينطلق من اللفظ ليصل إلى المعنى أي"المعجم الذي يهتم بوضع الكلمة صوتيا و صرفيا و نحويا و دلاليا و أسلوبيا في سياق معين"[3]، و إذا نظرنا في معاجمنا العربية القديمة نجد مثلا معجم لسان العرب لابن منظور و في المعاجم الحديثة مثلا المعجم الوسيط.

ب- معاجم المعاني

هذا النوع من المعاجم يختص بوضع معاني المفردات و يقوم برصد المفاهيم و الكلمات التي تعبر عنها،و تقوم بترتيب الألفاظ اللغوية حسب معانيها أو موضوعاتها، و من أمثلة ذلك في المعاجم القديمة نذكر المخصص لابن سيده و هو يرتب الألفاظ بحسب معناها، فعلى الباحث أن يقرأ الفهرس الموضوعي العام للكتاب كله، و إذا

[1] علي القاسمي،علم اللغة و صناعة المعجم،ط2،مطابع جامعة الملك سعود،السعودية،1991،ص41.
[2] أحمد مختار عمر،صناعة المعجم الحديث،ط2، عالم الكتب،مصر،2009،ص36.
[3] ينظر :حازم علي كمال الدين،دراسة في علم المعاجم،ط1،مكتبة الآداب،1999،مصر،ص48.

وقع على الباب الذي يظن أن اللفظة التي يُفتش عنها فيه، يقرأ كلمات الباب كله و بعد التفتيش يجد ما يعثر عليه.[1]

8. طرق جمع المادة المعجمية

أ- الطريقة الأولى:

المعروف عن اللغة العربية أن مصادرها و مصادر جمع مادتها المعجمية هما السماع و الرواية،و هذه المرحلة تسمى بطريقة الإحصاء التام،وهذا بغرض استقصاء المواد اللغوية مستَعملها و مهمَلها،و يعد الخليل أول من اتبع هذا المنحى إذ أدرك أن هناك نظام من شأنه حصر جميع المفردات اللغوية، و كان له فضل السبق في وضع هذا النظام الذي يبنى عليه كتاب العين،و خلاصة هذا النظام أنه يقوم على ثلاث أسس هي:

1. الترتيب الصوتي الذي يعتمد على مخارج الأصوات.
2. تقليب المادة الواحدة ليتكوّن منها عدّة صور.
3. إتباع نظام الأبنية من ثلاثي و رباعي و خماسي.[2]

ب- الطريقة الثانية:

"طريقة الإحصاء الناقص بغية الاقتصار على بعض مفردات اللغة و اختيارها دون غيرها و أول من نهج هذا المنهج هو ابن دريد في كتابه جمهرة اللغة"[3]،و المعنى من هذا أن الجمع في هذه المرحلة اقتصر على المشهور و الصحيح و معظم المعاجم القديمة من عناوينها توحي بغرض أصحابها.

---

[1] ينظر :إميل يعقوب،المعاجم اللغوية العربية،ط1،دار العلم للملايين،1981،ص18.

[2] ينظر :سهلي رشيد،مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية،ع1،مارس 2007،ص 112،شوهد يوم :2024/03/20 على الساعة 6:45.

[3] المرجع نفسه،ص111.

المبحث الثاني:ماهية اللغة

1. تعريف اللغة

أ- لغة

اللغة: أصلها (لغا) في القول لغوا:أخطأ و قال باطلا، و يقال لغا فلان لغوا:تكلّم باللغو و لغا بكذا: تكلّمه جمعها: لُغى و لغات، ويقال: سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم.[1]

و جاءت في القرآن الكريم كلمة (لغو) في عدّة آيات منها: قال تعالى:

"و اللذين لا يشهدون الزور و إذا مروا باللغو مروا كراما"[2]

"اللغة ظاهرة مجتمعية، و هي لغة وطنية قومية...تستطيع أن تلبي جميع الاحتياجات سواء كانت أدبية أو علمية أ غيرها."[3]

ب- اصطلاحا

اللغة هي أساس الحياة في المجتمع و وسيلة التفاهم و التخاطب و تبادل الأفكار و الآراء، هي الركن الأول في تقدم الفكر،و ارتقاء الحضارة و اتساع التأليف في ميدان العلم و المعرفة.[4]

"اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، و تلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد لإفادة الكلام، فلا بدّ أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها و هو اللسان، وفي كل أمة بحسب اصطلاحاتهم"[5].

---

[1]راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها بين النظرية و التطبيق،ط1،عالم الكتب الحديث،الأردن،2009،ص10.

[2]سورة الفرقان: الآية 72.

[3]ينظر :خالد محمّد الزاوي،اكتساب و تنمية اللغة،ط1،مؤسسة حورس الدولية،مصر،2005،ص17.

[4]عبد اللطيف الصوفي،اللغة و معاجمها في المكتبة العربية،ط1،دار طلاس،سوريا،1986،ص30.

[5]عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون،المقدمة،تح:عبد الله محمد الدرويش،ج2،دار البلخي، سوريا،2004،ص367.

"اللغة مجموعة من الرموز الصوتية التي يحكمها نظام معين،و التي يتعارف أفراد مجتمع ما على دلالتها قصد تحقيق الاتصال بين بعضهم البعض"[1]

يتضح لنا من التعاريف السابقة أن اللغة هي مجموعة من الأصوات و الكلمات تستخدم لغرض التواصل بين البشر، كما أنها تعتبر وسيلة للتعبير عن الأفكار و كل ما يجول في عقل الإنسان من تعابير و أحاديث داخلية، و هي جزء مهم من ثقافة و هوية المجتمعات.

2. تعريف اللغة العربية:

يرى المستشرق الإيطالي "جويديGUIDI" أن اللغة العربية آية للتعبير عن الأفكار، فحروفها تميزت بانفرادها بحروف لا توجد في اللغات الأخرى،كالضاد و الظاء و العين و الغين و الحاء و القاف،و بثبات الحروف العربية الأصيلة،و بحركة البناء في الحرف الواحد بين المعنيين و بالعلاقة بين الحرف و المعنى الذي يشير إليه،أما مفرداتها

فتميزت بالمعنى و الاتساع و التكاثر و التولد و بمنطقيتها و تعبيرها من حيث الدقة و الدلالة و الإيجاز و دقة التعبير عن المعاني.[2]

اللغة العربية هي إحدى اللغات القديمة التي عرفت باسم مجموعة اللغات السامية، و ذلك نسبة إلى سام ابن نوح عليه السلام،الذي استقر هو و ذريته في غرب آسيا و جنوبها حيث شبه الجزيرة العربية، و من هذه اللغات السامية:الكنعانية،النبطية،البابلية،الحبشية.و استطاعت اللغة العربية أن تبقى في حين لم يتبق من اللغات الأخرى إلا بعض الآثار المنحوتة على الصخور هنا و هناك.[3]

[1] رشدي أحمد طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى، السعودية،1982، ص28

[2] محمود أحمد السيد، طرائق تدريس اللغة العربية، دار الفكر، سوريا،1988، ص203.

[3] غنيم كارم السيد، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، ابن سيناء للنشر والتوزيع، مصر، ص1

و يقول إبراهيم أنيس" تحوي العربية من أصوات ما ليس في غيرها من اللغات،و فيها ظاهرة الإعراب و نظامه الكامل،و فيها صيغ كثيرة لجموع التكسير و غير ذلك من ظواهر لغوية، يؤكد لنا الدارسون أنها كانت سائدة في السامية الأولى التي انحدرت منها كل اللغات السامية المعروفة لنا الآن"[1].

من خلال هذه التعاريف نستنتج أن اللغة العربية هي اللغة التي قدر لها الاستمرار و الدوام و هذا بفضل من الله تعالى لأنها لغة القرآن الكريم،حيث أنها حُفظت بحفظ هذا الأخير، لقوله تعالى: «إنّا نحن نزّلنا الذّكر و إنّا له لحافظون"[2]،هذا يعني أنها لغة العرب أجمعين كما يتعلمها الأعاجم لغرض الإسلام أو الإستشراق،إذن فاللغة العربية هي منهج و نظام للتفكير و التعبير و الاتصال،و تميزت عن العديد من اللغات فبالرغم من كونها من أقدم اللغات إلا أنها لا زالت لغة حيّة و تعتبر من اللغات الإنسانية المعاصرة بتحدثها الملايين من العرب و المسلمون.

3. نشأة اللغة العربية:

تعدّدت الآراء حول أصل اللغة لدى قدامى اللغويين العرب،فيذهب البعض إلى أن أول من تكلّم العربية هو يعرب بن قحطان، لأنه أول من انعدل لسانه من السريانية إلى العربية،و أعرب في لسانه و تكلم بهذا اللسان العربي فسميت اللغة باسمه، و هذا معنى قول الجوهري في الصحاح:أول من تكلم العربية يعرب بن قحطان[3].

و الأرجح عن اللغة أنها في بادئ الأمر كانت إيماءات إشارات،ثم تكونت مقاطع صوتية منها من هي محاكاة لأصوات الطبيعة.

و يتفق العلماء على ما يقارب الأربع نظريات لنشأة اللغة العربية و هي:[4]

1. الإلهام والوحي والتوقيف: فاللغة وحي من الله، وقد تمّ تعليم الإنسان الأول أسماء كل شيء.

---

[1]إبراهيم أنيس،في اللهجات العربية،ط3،مكتبة الأنجلومصرية،مصر،1965،ص33.

[2]سورة الحجر،الآية 9.

[3]عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي،المزهر في علوم اللغة و أنواعها،النوع الأول،ذكر الآثار في أن الله تعالى علّم آدم عليه السلام اللغات،ط1،مطبعة السعادة،مصر،1324هـ،ص12.

[4]ينظر: توفيق شاهين، علم اللغة العام، ط1، دار التضامن للطباعة، القاهرة،1980، ص75-94

وينظر: معروف نايف، خصائص العربية وطرق تدريسها، ط5، دار النفائس، لبنان،1998، ص81-82.

2. التواضع والاصطلاح: الاتفاق في تسمية الأشياء دون أي علاقة منطقية بين الشيء واسمه، ويكون من خلال اجتماع حكماء القوم واتفاقهم على اسم معين يتم إطلاقه على الشيء.

3. المحاكاة: أي أن نشأة اللغة كانت نتيجة تفاعل الإنسان مع الأحداث،و ضرورة تواصله مع بني جنسه و حاجاته لتخزين المعلومات، فتمت اللغة و تكونت بصورة تراكمية تبعا للزمان و حاجة الإنسان لها،فكانت نشأة اللغة العربية من الأصوات الطبيعية و ارتقت شيئا فشيئا لتخاطب العقلية الإنسانية و الحياة الاجتماعية و تعدّد حاجات الإنسان.

4. **نظرية الغريزة:** حيث أنه من الممكن أن يُعبّر الإنسان عن المدركات بصورة فطرية.

أ- مراحل جمع اللغة

المعروف عن اللغة أن أول مراحلها تكون مشافهة أي قبل أن يعرف الإنسان الكتابة،لكن هذا أدّى إلى اندثار العديد من اللغات لم تُعرف و لم يُعثر لها أثر و لا خصائص و هذا بسبب عدم وجود أدلّة كتابية تثبت وجودها و لهذا السبب، استوجب على الإنسان التفكير في طريقة ما تساعده على الحفاظ على لغته و حمايتها من الزوال و الاندثار، فكانت هذه الطريقة هي تدوين اللغة و التي كانت أحد مظاهر تحضّر الإنسان و انتقاله إلى حلقة جديدة من حياته الثقافية.

والعرب المسلمون انصبّ اهتمامهم على محاولة فهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وهذا كان أمر يدفعهم إلى تقصي جوهر هذه النصوص الشرعية من ناحية اللغة ومحاولة فهم معاني ألفاظها.

فكان هذا السبب الأساسي لوعيهم بقيمة لغتهم و بالتالي انطلقوا في رحلة جمع اللغة عن الأعراب سكان البادية الذين عُرفوا بالفصاحة،فكان عليهم أن ينتقلوا إلى البوادي و يأخذوا من لغتهم،لكن هذا يكون بشرط أن يكون المروي عنه من أهل الثقة و الفصاحة،لأن اللغة العربية هي وعاء الشريعة الإسلامية،و أي تهاون في جمعها سيؤدي حتما إلى لحن في المعنى و خطأ فيما تحمله النصوص الشرعية من أحكام و قواعد.

ب- المرحلة الأولى:

في هذه المرحلة كان الجمع في غاية البساطة، حيث أن الباحث عن جمع اللغة كان يقصد البوادي التي تُعرف بجزالة اللفظ و فصاحته فيسمع من أهلها ثم يدوّن من دون أي ترتيب أو تبويب،"كالمحدّث كان يسمع حديثا في الوضوء و حديثا في البيع و حديثا في الميراث،فيجمع ذلك كله على ما سمع من غير ترتيب"[1].

ت- المرحلة الثانية:

"جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد، كالمحدّث بجمع أحاديث الصلاة،و يسميها متاب الصلاة."[2]

و هذا يعني أن يقوم العالم بجمع الكلمات ذات الحقل الدلالي الواحد في مكان واحد، أي يجري فيها تدوين ألفاظ اللغة في رسائل صغيرة وفق ترتيب معين و هذه تعتبر اللبنة الأولى لتأليف المعاجم.

ث- المرحلة الثالثة:

هنا عرف جمع اللغة مرحلة النضج حيث تمّ تأليف المعاجم وفق منهج علمي دقيق على نمط خاص في الترتيب و لا مجال للعشوائية فيها، فمن أراد الحصول على معنى كلمة فطريقة البحث يسيرة و بلوغ الغاية ممكن.[3]

5. اللغة العربية على مدى العصور:

أ- العصر الجاهلي:

يراد به الزمن الذي مرّ على اللغة العربية قبل الإسلام،ولا يمكن تعيين أوّله لضياع ذلك في ثنايا الدهور التي مرّت قبل هذا الزمن،و في هذا المقام يكفي البحث في لغة الحجاز وحدها،و هي اللغة العربية التي وصلت إلينا، فقد كان قبل تدوينها لغات عديدة تعرف بلغات القبائل و بينها اختلاف في اللفظ و التركيب.

و قد دخل العربية ألفاظ كثيرة من معظم اللغات التي كانت شائعة في التاريخ القديم كالهندية و الفارسية و الفينيقية و غيرها ممّن خالطوا العرب،و من أمثلة ما أخذوه عن الفرس(الشطرنج) و هم أيضا نقلوها عن اللغة

[1] ينظر :أحمد أمين،ضحى الإسلام،ج2،مكتبة الأسرة،مصر،1998،ص264.
[2] ينظر:المرجع نفسه ،ص264.
[3] ينظر :المرجع نفسه ،ص265.

الهندية السنسكريتية فحسبها العرب فارسية،و قالوا أنها تعريب(شترنك) بالفارسية و معناها ستة ألوان، و الصواب أنها لعبة هندية قديمة كانت تسمى في اللغة السنسكريتية (شتورنكا) أي الأجزاء الأربعة التي يتألف منها الجند عندهم و هي الأفراس و الأفيال و المركبات و المشاة.

و لم يتوقف العرب عن اقتباس الألفاظ من اللغات الأخرى، بل زادوا في دراساتهم و صرفوها و اشتقوا منها الأفعال و نوّعوا معناها على ما اقتضته أحوالهم،اشتقوا من لفظ "نبي" (نبأ،تنبأ...)و اشتقوا من لفظ "ديوان" و هي أعجمية فقالوا "دوَّن" أي كتب اسمه في الجندية.و باحتكاك العرب بغيرهم و بالأخذ من كلامهم غلب استعمال الدخيل و أهمل القديم،مثلا يسمون الإبريق(تامورة)، و الطاجن (مقلى) و المسك(المشموم) و غيرها مما أهمله العرب قبل الإسلام و استبدلوها بأسماء دخيلة و فعلوا ذلك عفوا بلا تواطؤ أو قصد و إنما هو ناموس النمو يقضي عليهم بذلك.[1]

ب- العصر الإسلامي[2]:

يراد به العصر بعد ظهور الدين الإسلامي حتى كُتبت العلوم الإسلامية كالتفسير و الحديث و سائر العلوم الشرعية و اللغوية و نحوها إلى عصر النهضة العباسية.و قد أثّر الإسلام في اللغة تأثيرا كبيرا ، و هذا يظهر في ما طرأ على اللغة من إصلاحات دينية،فقهية،لغوية و أدبية و ما دخلها من الألفاظ الإدارية على أثر إنشاء الحكومة و دوائرها و فروعها،ثم الألفاظ العلمية و الفلسفية بترجمة كتب اليونان و الفرس و الهنود إلى العربية.

و العلوم الإسلامية تأثيرها على اللغة يكاد يكون محصورا في تنويع الألفاظ العربية و تغيير معانيها للتعبير عمّا أحدثه الإسلام من المعاني الجديدة بلا إدخال ألفاظ أعجمية إلا نادرا:

- **الاصطلاحات الشرعية والفقهية:**

أشهر التنوعات في الألفاظ العربية في العصر الإسلامي حدث في المصطلحات الدينية و الفقهية، حيث أن معظم الألفاظ كانت موجودة قبل الإسلام لكنها تحمل دلالات أخرى،مثلا (مؤمن) في الجاهلية يدل على الأمان أو الإيمان،ثم أصبح بعد الإسلام يدلّ على غير الكافر و له في الشريعة شروط معينة.

[1] ينظر:جرجي زيدان،تاريخ اللغة العربية،ط2،مطبعة الهلال،مصر،1922،ص8-16.
[2] ينظر :المرجع نفسه ،ص24.

- **الاصطلاحات اللغوية:**

يقال نحو ذلك في الاصطلاحات اللغوية التي أفضتها العلوم اللغوية كالنحو و العروض و الشعر و غيرها،فأصبح للفظ الواحد معنى فقهي و آخر لغوي و غيره، ولقد أحدث الإسلام تغييرا كبيرا في أساليب التعبير كقولهم (أطال الله بقائك) و أول من قالها هو عمر بن الخطاب لعلي بن أبي طالب.

- **الألفاظ المهملة:**

أحدث الإسلام ألفاظا جديدة للتعبير عن معان جديدة اقتضاها الشرع الجديد،فقد قام بمحو ألفاظ قديمة ذهبت بذهاب بعض اعتقادات الجاهلية و عاداتهم،مثلا لفظ (المكس) و هي تدل على دراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق أيام الجاهلية.

ت- العصر الأموي[1]:

كانت الدولة الأموية كثيرة الميول إلى الآداب العربية الجاهلية لأن الأمويين كانوا شديدي الحرص على منزلة العرب وكثيري العناية بحفظ الأنساب. وهم الدين جعلوا الإسلام دولة فأيّدوها ونشروا اللغة العربية في المملكة الإسلامية بنقل الدواوين من الرومية والفارسية إلى اللغة العربية، فبعد أن كانت مصر والشام رومية والعراق كلدانية أو نبطية جيل بعد جيل أصبحت هذه البلاد عربية ونُسيت لغاتها الأصلية.

و ظل العرب في عصر بني أمية على بداوتهم،حيث كانوا يرسلون أولادهم إلى البوادي من أجل إتقان اللغة العربية و اكتساب أساليب البدو و آدابهم،و ظلوا على الكثير من العادات الجاهلية الشائعة كالمفاخرة و مناشدة الأشعار في الأماكن العمومية و كأنهم رجعوا إلى ما كانوا عليه قبل الإسلام.

[1] المرجع السابق، ص254-255

و قُسمت اللغة العربية في هذا العصر إلى قسمين:

- **الآداب القديمة:**

هي ما كان منها موجودا في عصر الراشدين كاللغة والشعر والخطابة والأمثال من الآداب الجاهلية بالإجمال ويقال عن العصر الأموي أنه العصر الذي نضجت فيه الآداب الجاهلية، وولدت الآداب الإسلامية وبدأ النقل من اللغات الأجنبية.

- **الآداب الحادثة:**

هو ما حدث من العلوم أو الآداب مما اقتضاه الإسلام كعلوم القرآن والحديث، الفقه العلوم اللسانية والتاريخ والجغرافيا ونسميها العلوم الإسلامية.

ونجد أيضا ما اقتضاه التمدن الإسلامي من العلوم المنقولة عن اليونان والفرس وغيرهم ونسميها الآداب الدخيلة.

ث- العصر العباسي

كان لسقوط دولة بني أمية و قيام دولة بني العباس تأثيرا كبيرا على جل جوانب الحياة،و من بين هذه الجوانب نجد الأحداث المختلفة ذات الأثر البيّن في اللغة و العلم و الأدب،و هنا يمكن القول بأنه الوقت المناسب لقيام عصر جديد من عصور اللغة و نموّها ،حيث تناولت هذه الأخيرة أغراضا كثيرة لم تُعهد فيها من قبل كنقل علوم الأمم المغلوبة و آدابها و عاداتها،أيضا ارتاحت عقول المسلمين من العرب و غيرهم و نضج استعدادهم لوضع القوانين و استنباط الأحكام الشرعية من أصولها،و تدوين العربية لحفظ اللسان و الدين.كما كان لأحداث الانقلابات السياسية و الاجتماعية نتيجة ظاهرة في الحركة الفكرية للناطقين بالعربية،حيث ظهر ذلك في كلامهم و أشعارهم عن طريق الإكثار من الحجج و البراهين الشعرية و العقلية،الخيال و البديع الظاهر في التشبيهات و المجاز.[1]

[1]أحمد الإسكندري،تاريخ آداب اللغة العربية في العصر العباسي،ط1،مطبعة السعادة،مصر،1912،ص3-7،بتصرف.

و لقد أبدى العباسيون اهتماما كبيرا بعلم اللغة،يقول جرجي زيدان في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية:"نريد بعلم اللغة الاشتغال بألفاظ اللغة من حيث معانيها و أصولها و اشتقاقها و هو ينتهي بتأليف المعاجم اللغوية..."[1].

إذن في هذا العصر لقيت العربية اهتماما كبيرا،حيث أصبحت لغة المكاتبات و الحسابات في الدواوين و مع تطور الحضارة العربية أصبحت لغة عالمية، و لكونها لغة ثرية بالمفردات قابلة للنمو و التوسع ازدهرت الحركة الفكرية أثناء هذه الحقبة،"و كان الوزراء و الولاة و أصحاب المكانة يشجعون الإنتاجات الفكرية و الفلسفية باللغة العربية و أغدقوا العطايا و الهبات...فعلوم اللغة عنيت باللغة العربية و استمدت مادتها و ثبتت نطاقها فيما يستعمله العرب من دون التقيد بما كان في بغداد و علوم الدين و بضمها دراسة القرآن و الحديث و العقائد ،و لكنها عالجت المشاكل العامة في زمانها...".[2]

من هنا نستخلص أن اللغة العربية في عصر بني العباس قد بلغت ذروتها في التقدم و هذا كان بارزا في الحركة الفكرية و العلمية، حيث أنه لم تعرف العربية ذلك الكمّ الهائل من التأليف و النظم و الترجمة و الاهتمام بشتى ميادين العلوم كما هو ظاهر في هذا العصر.

ج- العصر المعاصر

لم يمر على اللغة العربية عصر أثّر في ألفاظها و تراكيبها تأثير النهضة الأخيرة في أواسط القرن الماضي لأنها جاءتها على غرّة دفعة واحدة، فانهالت فيها العلوم انهيال السيل و فيها الطب و الطبيعيات و الرياضيات و العقليات و فروعها و لم تترك للناس فرصة للبحث عما تحتاج إليه تلك العلوم من الألفاظ الاصطلاحية مما وضعه العرب أو اقتبسوه في نهضتهم الأخيرة و لا لوضع الأوضاع الجديدة.[3]

و يقصد جرجي زيدان في قوله هذا أنه على الرغم من كون اللغة العربية من أقدم اللغات و رغم كل ما طرأ عليها من تغيرات على مدى العصور إلا أنها لا تزال لغة قائمة تلعب دورا هاما في العصر الحديث،حيث أن

[1] جرجي زيدان،تاريخ آداب اللغة العربية،ص513.

[2] رضي السماك،ازدهار اللغة العربية في العصر العباسي،المنبر التقدمي،البحرين،نشر في 2009/07/10،اطلع عليه يوم:2024/04/30 على 22:30.

[3] المرجع السابق، ص57.

هذا الأخير كان له أثر كبير عليها سواء على مستوى الألفاظ أو التراكيب،و مع التطور و التقدم العلمي الذي عُرف في هذه

العقود الأخيرة أصبحت العربية تستخدم في العديد من المجالات،أي ظهرت العلوم و دُرست بها حيث أقيمت بها أبحاثا طبية و دُرست بها الرياضيات و كل المواد العلمية،كما أنها تستخدم في مجال الاتصال حيث كُتبت بها الرسائل النصية و تطبيقات المراسلة و وسائل التواصل الاجتماعي،كما استخدموها أيضا في البريد و الموقع الإلكترونيين،أيضا في مجال الأعمال تستعمل العربية في الكثير من المجالات مثلا التجارة و التسويق، و هذا ما يزيد في توثيق العلاقات التجارية بين الدول و مع باقي الدول.و هنا أيضا لا يمكن إهمال الجانب التعليمي، فاللغة العربية هي لغة التعليم الأساسي في الدول الناطقة بها، حيث تُدَرس من الطور الابتدائي إلى غاية التعليم العالي،و كذلك في هذا المجال نجد أن اللغة العربية لا تزال تحتفظ بمكانتها في ميدان الآداب و الفنون و التأليف،حيث أنه تنتج أعمالا أدبية هامّة،كما نجدها أيضا في المجال الثقافي حيث تُصنع فيها الأفلام و السينما و الموسيقى.

باختصار،رغم كل ما مرّ على اللغة العربية من تحديات و تأثيرات لغوية،إلا أنها لا تزال لغة حية فرضت استمراريتها حيث تستخدم بشكل واسع في العصر الحديث في جل ميادين الحياة.

6. طرائق جمع اللغة[1]:

اتخذ البحث اللغوي عند العرب أشكالا متعددة،نظرا لتعدد المنهجيات الموظفة من جهة و اختلاف زاوية الاهتمام باللغة العربية من جهة ثانية،و بالبحث في اللغة العربية نجد بأن اللغويين قد استندوا على مجموعة من المعايير العلمية الدقيقة لجمع اللغة التي لا يزال المشتغلون باللسانيات الحديثة يؤكدون على أهميتها و نجاعتها و ارتباطها بالبحث اللساني المتخصص،و تتمثل هذه الطرائق في :

أ- السماع عن الأعراب:

في هذه المرحلة تُأخذ اللغة عن متكلميها الأصليين الذين لم يخالط لسانهم ألسنة أخرى أو على الأقل لم يتأثر بها،و قد تحقق ذلك للغويين من خلال طريقتين:

[1] ينظر:يوسف أمرير،جمع اللغة العربية و نشأة المعاجم،المجلة الأكاديمية للأبحاث و النشر العلمي،ع:16،ت إ:2020/08/5،اطّلع عليه :2024/03/20 على:06:05.

- **الطريقة الأولى:**

تنقلهم إلى الصحراء وراحوا يشافهون عرب البوادي مباشرة ممّن تتصف لغتهم بالفصاحة وتبتعد عن اللحن والخطأ.

- **الطريقة الثانية:**

مثلتها أعمال بعض الأعراب الذين كانوا يفدون إلى الحواضر ويحملون معهم مخزونا لغويا عربيا أصيلا إلى المراكز الثقافية في البصرة والكوفة فكان العلماء واللغويون يأخذون عنهم اللغة.

ب- الرواية:

و تدلّ في عرف اللغويين على حفظ الشعر و نقله و إنشاده،ثم صارت تستوعب أيضا الحديث الشريف و المأثور من كلام العرب،لكن رغم الخدمة الجليلة التي قدمتها الرواية للغة العربية إلّا أنها تشوبها شوائب عديدة أهمها قضية الانتحال و عدم الدّقة و الذاتية.

الفصل الثاني
سيرة الأزهري ومنهجه في كتاب التهذيب

الفصل الثاني

سيرة الأزهري و منهجه في كتاب التهذيب

المبحث الأول:سيرة الأزهري

1. نبذة عن حياة الأزهري:

أ- اسمه:

هو أبو منصور محمد بن أحمد بن أزهر بن طلحة بن نوح الأزهري الهروي.[1]

ب- مولده و نشأته:

ولد سنة اثنتين و ثمانين و مائتين بمدينة هراة،كان فقيها شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها،و كان متفقا على فضله و ثقته و درايته و ورعه،و لقد طاف البلاد العربية طلبا للغة، وقع أسيرا سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير، و لقد اشتهر القوم الذين وقع في سهمهم عربا نشؤوا في البادية يتكلمون بطباعهم و لا يكاد يوجد في منطقهم لحن أو خطأ فاحش،فاستفاد من هذا الأمر بجمعه ألفاظا جمّة و نوادر كثيرة أوقع كثيرها في كتابه "التهذيب"، و لقد كان جامعا لشتات اللغة مطلعا على أسرارها و دقائقها،انتقل إلى جوار ربه سنة سبعين و ثلاثمئة في أواخرها، و قيل سنة إحدى و سبعين بمدينة هراة.[2]

[1] الأنباري،نزهة الألباء في طبقات الأدباء،تح:إبراهيم السامرائي،ط3،مكتبة المنار،الأردن،1985،ص238.

[2] ابن خلكان،وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان،تح:إحسان عباس،ج4،دار صادر،لبنان،1971،ص334-335.

ت- شيوخه:

أخذ عن ابن السراج النحوي،و تتلمذ لأبي عبد الله إبراهيم(نفطويه)،أبي القاسم البغوي،ثم عاد إلى هراة و أخذ عن شيوخها نذكر منهم:محمد بن أبي جعفر المنذري و قد روى عنه و كان المنذري بدوره روى عن أبي العباس ثعلب و المبرد،و كذلك أخذ عن المزني.[1]

ث- تلاميذه:

أخذ عنه عدد كبير من طلبة اللغة و الفقه،فقد قرأ الكثير من أهل بلده و أشرافها كتاب "تهذيب اللغة" و رُوي عنه،و قرأ عليه علماء كثر منهم:أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي[2]،و أبو أسامة جنادة بن محمد بن الحسين الأزدي الهروي، و أبو يعقوب القراب و أبو ذر عبد بن حميد[3].

ج- صفاته:

اشتهر الأزهري طوال حياته بالمعرفة و التحصيل خصوصا في الفقه و اللغة،حيث تعمّق فيهما و تضلّع، فقد كان يتوغل في البحث و يستقصي الجوهر في أبحاثه التي اتسمت بالدقة حتى أصبح من أعلم و أدرى الناس بشذوذ و قياس العربية،و أيضا كان من أكثر ثقات الناس إثباتا و إسنادا، عُرف بحسن الخلق و التقوى و الورع و التعبد حتى كان متفقا على فضله و ثقته و درايته و ورعه.

[1] ينظر :الحموي ياقوت،معجم الأدباء،تح:إحسان عباس،ج5،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1993،ص2321-2323.
[2] ينظر :الأنباري،نزهة الألباء في طبقات الأدباء،ص238.
[3] ينظر :الأزهري،تهذيب اللغة،ج1،المقدمة،ص11-12.

ح- مؤلفاته:

للأزهري عدة مؤلفات، و في طليعة كتبه نجد كتاب"التهذيب"الذي نحن بصدد القيام ببحث عنه.

و لكن هناك العديد من المؤلفات له لم يُشِر محققوا كتب السير و التراجم إلى كونها مخطوطة أو منشورة، و من كتبه:[1]

- كتاب الأدوات.
- كتاب التقريب في التفسير.
- كتاب تفسير أسماء الله عز و جل.
- كتاب تفسير إصلاح المنطق لابن السكيت.
- كتاب تفسير السبع الطوال.
- كتاب تفسير شعر أبي تمام.
- كتاب تفسير شواهد الحديث لأبي عبيد.
- كتاب الردّ على الليث.
- كتاب علل القراءات.
- كتاب الروح وما ورد فيها من القرآن والسنة.
- كتاب معرفة الصبح.

[1] ينظر:الحموي ياقوت،معجم الأدباء،ج5،ص2322.

خ- وفاته:

توفي الأزهري سنة سبعين و ثلاثمئة وقيل سنة إحدى و سبعين بمدينة هراة، و عمره يقارب التسعين[1].

2. تعريف معجم "تهذيب اللغة"[2]:

يحظى معجم تهذيب اللغة بمكانة مرموقة في تاريخ المعجم العربي لما يمتاز به من مادة فصيحة و موثقة،التي يرجع سببها الحقيقي إلى عناية الأزهري برواية العزو و خصوصا رواية الليث بن المظفر،و كأنه في ذلك السند الأخير في القرن الرابع في السماع و رواية اللغة.و يعدّ التهذيب عمادا أساسيا لما جاء بعده من المعجمات،و هذا ما أكده العلّامة ابن منظور صاحب معجم"لسان العرب" إذ قال في مقدمته:"لم أجد في كتب اللغة أجمل من "تهذيب اللغة"لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري"[3]،و يذكر ابن منظور في موطن آخر من مقدمته:"و أنا مع ذلك لا أدعي فيه دعوى فأقول شافهت أو فعلت أو صنعت أو شددت أو رحلت،أو نقلت عن العرب العرباء أو حملت،فكل هذه الدعاوى لم يترك فيها الأزهري و ابن سيده لقائل مقالا،و لم يُخليا فيه لأحد مجالا،فإنهما عين في كتابيهما عمّن رويا،و برهنا عمّا حويا،و نشرا في خطيهما ما طويا، و لعمري لقد جمعا فأوعيا و أتيا بالمقاصد فأوفيا"[4].

و كانت دوافع الأزهري الأساسية لتأليف هذا الكتاب إيمانه بالترابط بين القرآن الكريم و اللغة العربية،مبينا ذلك في مقدمة كتابه، حيث يقول: "و كتابي هذا و إن لم يكن جامعا لمعاني التنزيل و ألفاظ السنن، فإنه يحوز جملا

---

[1] ينظر :السيوطي،بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،ج1،ط2،دار الفكر،1979،ص19-20.

[2] نقلا عن:عصام محمد عبد السلام الشخيبي،رسالة ماجستير في اللغة و النحو"مخالفة الأزهري الليث بن المظفر في معجم تهذيب اللغة"،جامعة مؤتة،الأردن،2011،التمهيد،بتصرف.

[3] ابن منظور،لسان العرب،ج1،دار الحديث،مصر،2003،ص25.

[4] المرجع السابق،ج1،ص26.

من فوائدها،و نكتا من غريبها و معانيها غير خارج فيها عن مذاهب المفسرين و مسالك الأئمة المأمونين من أهل العلم و أعلام اللغويين،المعروفين بالمعرفة الثاقبة و الدين و الاستقامة."[1]

مما سبق ذكره،نستنتج أن كتاب التهذيب هو من أشهر و أهم المصادر المعتمدة في دراسة اللغة العربية و تطورها،و هذا يعود إلى شموليته و تغطيته للكثير من مفردات اللغة العربية و تراكيبها،اعتماده على الموثوق من الكتب القديمة و الإلمام بالجوانب الأخرى للغة كالصرف و النحو و الأصوات.

3. سبب تأليف الكتاب:

يبين الأزهري في مقدمة كتابه أن الدافع له لتأليف هذا الأخير هو قصده معرفة معاني القرآن و السنة، وهذا من خلال:

- الحرص على تقييد النصوص التي حفظها و وعاها من العرب الذين عاش معهم أيام وقوعه في الأسر،و هذه تعتبر ميزة للتوثيق اللغوي لا يقوم إزائها الأخذ من العلماء.
- الحرص على أداء النصيحة الواجبة على أهل العلم للمسلمين، عملا بحديث الرسول صلى الله عليه و سلم: "الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: لكتابه و لرسوله و لأئمة المسلمين و عامتهم".
- ما لاحظه في الكتب التي أُلفت في اللغة من دخل و عوار لا يفطن أبناء زمانه الذين لا يميزون الصحيح من السقيم.

نستنتج من خلال الحوافز التي ذكرناها،أنه باجتماعها دفعت الأزهري إلى التفكير في تهذيب اللغة، أيضا يدل على التصحيف الواقع في تلك الكتب.

[1] الأزهري،تهذيب اللغة،تح:رياض زكي قاسم،ج1،دار المعرفة،لبنان،ص25.

"يسعى الأزهري إلى تنقية اللغة من الشوائب التي تسربت إليها على يد سابقيه و معاصريه"[1]، و حسب ما قاله في مقدمته،"و قد سميت كتابي هذا تهذيب اللغة لأني قصدت بما جمعت فيه نفي ما أدخل في لغة العرب من الألفاظ التي أزالتها الأغبياء عن صيغتها و غيّرها الغتم في سنتها، فهذّبت ما جمعت في كتابي من التصحيف و الخطأ بقدر علمي و لم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف أصله و الغريب الذي لم يسنده الثقات إلى العرب."[2]و هذا يعني أن الأزهري كان غرضه تنظيم اللغة العربية و توحيد قواعدها و مفرداتها،لهذا سعى في مؤلّفه هذا إلى القضاء على كل ما هو غريب في هذه اللغة و ما انحرف عن صيغته، فجمع إذن كل ما استطاع عليه من أجل توفير مرجع شامل و موثوق يعود إليه الناس من أجل فهم اللغة و استخدامها بشكل صحيح.

4. منهجية الأزهري في كتابه:

في تقسيم الكتاب اتبع منهج الخليل الذي و ضعه في مقدمة العين بحذافيره،حيث التزم ترتيب المخارج الذي ابتكره الخليل في العين،و قسّم وفقه المعجم إلى كتب و جعل كل كتاب في ستة أبواب: الثنائي المضاعف، الثلاثي الصحيح، الثلاثي المعتل، اللفيف، الرباعي والخماسي راعى فيه التقاليب و نبّه على المستعمل و المهمل منها،و حشا هذه الأبواب بما حشاها به الخليل أيضا،فوضع في باب الثنائي البنية الثنائية،و الرباعي المضاعف و ما ضوعف من فائه و لامه...[3]

[1]حسين نصّار، المعجم العربي نشأته و تطوره، ص259.
[2]الأزهري،تهذيب اللغة،المقدمة،ص54.
[3]حسين نصار،المعجم العربي نشأته و تطوره،ص262.

و أيضا،اعتنى في كتابه بالنوادر و اهتمّ بها كثيرا و لعلّ ذلك يعود إلى مخالطة الأعراب و العيش معهم أيام أسره،و تظهر عنايته بها بإفراده لها بالحديث و الإشارة، و كذلك فقد احتوى تهذيب اللغة مواد لغوية تزيد عن مادة العين و الجمهرة ، و كما أنه فحص ألفاظه فحصا شديدا مما جعله يصوب كثيرا من مفردات اللغة.[1]

5. تاريخ تأليفه:

ذكر الأزهري في الصفحة السابعة من مقدمة كتابه ما يفُهم منه أنه ألّف كتابه بعد السبعين من عمره، إذ يقول: "و كنت منذ تعاطيت هذا الفن في حداثتي إلى أن بلغت السبعين مولعا بالبحث عن المعاني و الاستقصاء فيها و أخذها من مظانها و إحكام الكتب التي تأتى لي سماعها من أهل الثبت و الأمانة للأئمة المشهرين و أهل العربية المعروفين"[2] ،و هذا نص قاطع يثبت صحة قول بأنه ألّف كتابه بعد سنّ السبعين، أي بعد اكتمال نضوجه العلمي، و هذا يعطي قدرا عظيما لمؤَلَّفه هذا و يعطي الثقة لما أثبته فيه.

6. قيمة كتاب تهذيب اللغة:

لا يعرف قدر هذا الكتاب إلا من تعمق في ثناياه و تتبّع منهجه الوثيق في تفسير اللغة و الأمانة الصادقة التي كان يستشعرها و هو يضع كتابه،حيث يقول فيه السيوطي:"و كان عارفا بالحديث، عالي الإسناد، ثخين الورع"،و فضلا عن الكم الهائل الذي يحمله من مادة لغوية و التي يحاول من خلالها تفسير ألفاظ القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف و أشعار العرب و أمثالها،نجد له ظاهرة خاصة و هي عنايته بالناحية البلدانية التي استوعب بها التعريف بالكثير من بلدان الجزيرة العربية و هو اتجاه مبكر على نطاق واسع في التأليف المعجمي، ثم بعد ذلك بلغ ذروته فيما صنع الفيروزبادي في معجمه القاموس المحيط، و أيضا تبرز لنا العناية الخاصة بشرح الأحاديث النبوية

[1] ينظر:المرجع السابق،ص277.

[2] الأزهري،تهذيب اللغة،تح:عبد السلام هارون،مراجعة:محمد علي النجار، ج1،ص23.

التي فاتت أبا عبيد و القتيبي و الخطابي، و لا ننسى صاحب كتاب لسان العرب الذي اعتمد عليه اعتمادا كليا و جعله في قمة مصادره.[1]

و من هنا نستنتج أن كتاب تهذيب اللغة من أهم المؤلفات العربية التي تزخر بما تحمله بين طياتها، و أنه لا يستطيع أن يفهم محتواه أيًّا كان،و إنما يتطلب النظر فيه مطولا و كذلك دراسة دقيقة و مفصّلة قادرة على تقصي جوهره.

7. مقاييس النقد في التهذيب[2]:

اتخذ النقد في التهذيب مقاييس ومعايير كثيرة، كان الأزهري يحتكم إليها لإثبات صحة حكمه ودقة ما ذهب إليه، وفيما يلي سنذكر بعض من هذه المقاييس والمعايير، مع أمثلة من التهذيب.

أ- الاحتكام إلى القرآن الكريم:

عُرف الأزهري باحتكامه إلى القرآن الكريم كثيرا، ذلك لما له من كتاب الله شاهد و هذا لإثبات قوة حجته و صدق مقالته، و من ذلك قوله:"قال الليث: و كذلك قالوا أخوان، وهم الإخوة إذا كانوا لأب، وهم الإخوان إذا لم يكونوا لأب، قلت: هذاخطأ، الإخوة و الإخوان يكونون لأب و إخوة للصفاء،و قال أبو حاتم:قال أهل البصرة أجمعون:الإخوة في النسب،و الإخوان في الصداقة،يقول:قال رجل من إخواني و أصدقائي،فإذا كان أخاه في النسب قالوا:إخوتي.قال أبو حاتم :و هذا خطأ و تخليط،يقال للأصدقاء و غير الأصدقاء:إخوة و إخوان، قال الله

[1] ينظر :الأزهري،تهذيب اللغة،ص24-25.

[2] نقلا عن: حمدي عبد الفتاح السيد بدران،رسالة ماجستير"النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري"،جامعة الأزهر الشريف،مصر،1999،ص15-21،بتصرف.

تعالى:(إنما المؤمنون إخوة)[1]و لم يعنِ النسب،و قال:(أو بيوت إخوانكم)[2]و هذا في النسب،فاستدلّ بالقرآن الكريم على أن الإخوة و الإخوان يستعملان في النسب و الصداقة جميعا.

ب- الاحتكام إلى السنة:

بعد احتكام الأزهري إلى القرآن الكريم جعل من السنة النبوية مصدرا إليه أيضا، فكانت أقوال الرسول صلى الله عليه و سلم إثباتا لصحة ما ذهب إليه، و من ذلك قوله:"و قال أبو عبيد و كذلك الحديث في استهلال الصبي إذا وُلد لم يرث و لم يورث حتى يستهل صارخا، و هذا يدل على أنه وُلد حيا بصوته.قلت:و الدليل على صحة ما قاله أبو عبيد و حكاه عن أصحابه قول الساجع عند الرسول صلى الله عليه و سلم حين قضى في الجنين الذي أسقطته أمه ميتا بغرّة فقال:أرأيت من لا شرب و لا أكل و لا صاح فاستهل مثل دمه يطلّ، فجعله مستهلا بصياحه عند الولادة"، وقد زجره الرسول صلى الله عليه و سلم و رفض فكره و قوله.

ت- التوقف فيما يتصل بالعقيدة:

مهما كان تخصص العالِم المسلم فإنه لا يعتدّ عالما ألا إذا كان وقّافا عند كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم و ممتلكا عقيدة راسخة لا تنحرف عن الفطرة السليمة التي جُبل عليها الإنسان، و لقد كان الأزهري من العلماء راسخي العقيدة و هذا ما جعله يقف في معجمه عند المسائل المتعلقة بهذه الأخيرة،و لقد كان منهجه في إصدار الأحكام حسب الأمر،فغن كان هذا الأخير واضحا أصدر فيه حكمه و رأيه و إن لم يكن كذلك لزِم السكوت عليه و من ذلك قوله: "قال الليث: و الله هو النفّاح المنعم على عباده.قلت:لم أسمع النفّاح في صفات الله عز و جل بصفة لم ينزلها في كتابه و لم يبينها على لسان رسوله صلى الله عليه و سلم"، و هنا نجد كيف توقف

[1]سورة الحجرات،الآية 10.

[2]سورة النور،الآية61.

الأزهري أمام كلام الليث و لم يقبله لأنه قام بذكر وصف لله ليس في القرآن الكريم و لا في سنة النبي صلى الله عليه و سلم.

ث- الاحتكام إلى الشعر:

عُرف الأزهري باحتكامه إلى فصيح الشعر و صحيحه ، لإثبات صحة قوله من ذلك،و من ذلك ما ذكره عن ابن شميل في السرر أنه داء يأخذ في السرّة ،يقال: بعير أسر و ناقة سرّاء بيّنا السرر، يأخذهما الداء في سرتهما، فإذا بركت تجافت ،قلت: هذا وهم، السرر: وجع يأخذ البعير في كركرته لا في سرّته،قال أبو عمرو:ناقة سرّاء و بعير بين السرر:و هو وجع يأخذ في الكركرة و أنشدني بعض أهل اللغة:

إن جنبي عن الفراش لنابى كتجافي الأسر فوق الظّراب

ج- الاحتكام إلى السماع من العرب:

يعتبر السماع من العرب من أكبر الأدلة على صحة اللغة، فاللغة كما يقال: بنت السماع، ولقد عُرف الأزهري

بكثرة احتكامه إلى السماع سواء في قبول اللغة أو في ردّها، ومن ذلك قوله:"أبو عبيد عن أبي عمرو: المثبر: الموضع الموضع الذي تلد فيه المرأة من الأرض وكذلك حيث تضع فيه الناقة قال نصير: مثبِر الناقة أيضا حيث تُعضّى وتنحر، قلت: وهذا صحيح، ومن العرب مسموع."

ح- الاحتكام إلى القياس:

كثيرا ما كان الأزهري يحتكم إلى القياس ليثبت صحة قوله أو ليفضل رأيا على رأي، ومن ذلك:

قوله:"و أخبرني المنذرى عن المبرد عن الرياشي عن الأصمعي أنه قال في ليالي الشهر بعد الليالي البيض:و ثلاث دُرع و كذلك قال أبو عبيد،غير أنه قال:القياس:درع جمع درعاء،فقال أبو الهيثم فيما أفادني عنه المنذرى:ثلاث دُرع و ثلاث ظُلم جمع درعة و ظلمة لا جمع درعاء و ظلماء،قلت:هذا صحيح و هو القياس".

خ- الحكم بالشبه:

كان الأزهري أحيانا لا يصدر حكما صريحا و إنما يحكم بالشبه،و من ذلك قوله:"قال الله: (و أنك لا تظمأ فيها و لا تضحى)[1]،قال:يؤذيك حر الشمس،و قال الفراء:و لا تضحى لا تصيبك شمس مؤذية،قال:و في بعض التفسير: و لا تضحى: لا تعرق، والأول أشبه بالصواب."

[1]سورة طه،الآية119.

المبحث الثاني: منهج الأزهري وجهوده في كتابه تهذيب اللغة (دراسة تطبيقية)

1. جهود الأزهري في بيان ما هو أعجمي وما هو معرّب:

أ- مفهوم التعريب والمعرّب:

عرّف بعض أهل اللغة التعريب بحسب اصطلاحه،كما قدّموا تعريفا للفظ المعرب، و في الآتي تعريف لكل منهما:

التعريب:

"تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها،ويقال:عرّبته العرب و أعربته أيضا.[1]"

" التعريب ظاهرة من ظواهر التقاء اللغات و تأثير بعضها في بعض و هو عامل من عوامل نمو اللغة.[2]"

المعرّب:

"اللفظ المعرّب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها."[3]

"المعرّب هو اللفظ الأعجمي الذي ينقله العرب بلفظه إلى العربية و صاغوه على الأبنية العربية أو احتفظوا به كما هو."[4]

[1] الجوهري،الصحاح، ج1،ص179.

[2] السيد محمد بن السيد حسن،الراموز على الصحاح،تح:محمد علي عبد الكريم،ط2،دار أسامة،سوريا،1986،ص58.

[3] الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،تح:مجموعة من المحققين،دار الهداية،الكويت،ص27.

[4] أحمد مختار عمر،بمساعدة فريق عمل،معجم اللغة العربية المعاصرة،ط1،عالم الكتب،مصر،2008،ص1477.

2. طريقة العرب في التعريب

"كان العرب يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية حين يستعملونها، فيبدلون الحروف التي ليست حروفهم إلى الأقرب مخرجا و ربما أبدلوا ما بعُد مخرجه أيضا، و ربما غيّروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب،و هذا التغيير بإبدال حرف من حرف، أو زيادة حرف أو نقصان حرف،أو إبدال حركة بحركة،أو إسكان محرّك أو تحريك ساكن،و ربما تركوا الحرف على حاله و لم يغيّروه."[1]

و عليه فإن عرّبوا الكلمة صاغوها على غرار الأوزان التي يعرفونها من أصل لغتهم إلا ما ندر،و كان نفورهم من العجمة و استثقالهم لها يدفعهم للتصرف في اللفظ الأجنبي ليبعدوه بذلك عن أصل لغته و يلبسوه ثوبا جديدا."[2]

3. دوافع التعريب

عُرف الإنسان بفطرته أن حياته في هذا الكون مبنية على الحاجة، أي كل شيء يحتاج إليه يستدعي البحث عنه والعمل عليه من أجل تحصيله، والأمر نفسه بالنسبة للكلمات الأجنبية التي تسربت إلى العربية، ودوافع التعريب عديدة نذكر منها:

تحقيق آيته تعالى في اختلاف الألسنة، قال تعالى: "ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم" (الروم:22).

ظهور الاهتمام بترجمة العلوم و الفنون الأجنبية إلى اللغة العربية أيام صدر الدولة العباسية.[3]

---

[1] ينظر :الجواليقي،المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم،تح و تع:خليل عمران المنصور،ط1،دار الكتب العلمية،لبنان،1998،ص7.

[2] ينظر :السيد محمد بن السيد حسن،الراموز على الصحاح،ص59.

[3] ينظر:المرجع السابق،ص58.

كون الشيء المعرب من صنع الأعاجم و هم من سمّوه مع عدم وجود جذر في اللغة العربية يدل عليه بدقة،فيكون الاصطلاح العربي كترجمة حرفية فقط.[1]

4. نماذج مما ذكره الأزهري كونه معرّبا:

الفهرس: "قال الليث:الفهرس هو الكتاب الذي تجمع فيه الكتب،و قال الأزهري:هو ليس بعربي محض و لكنه معرّب."[2]

الدبّوس: "من دبّست الشيء، إذا واريته، ودبّس: إذا توارى، و قال الأزهري: معرّب."[3]

فجن: "قال الليث: الفجانة إناء من صفر ،و جمعها فجاجين، و الفِجّان مقدار لأهل الشام في أراضيهم،و قال الأزهري:هو مقدار للماء إذا قسم بالفجّان،و هو معرّب،و منهم من يقول فنجان،و الأول أفصح."[4]

النرد: "الذي يتقامر به، قال الأزهري: لفظ معرّب و ليس بعربي."[5]

الفولاذ:"من الحديد و هو مصاص الحديد المنقى خبثه، قال الأزهري: لفظ معرب."[6]

---

[1] خالد ضو،جهود أبي منصور الأزهري في بيان المصطلحات الأعجمية و التعريب من خلال كتابه التهذيب،المجلة الجزائرية للمخطوطات،المجلد18،عدد خاص،تاريخ النشر:2022/12/31،اطّلع عليه:2024/05/25، على الساعة:13:00،ص186-187.

[2] الأزهري،تهذيب اللغة،ج6،ص277.

[3] المرجع نفسه ،ج12،ص260.

[4] المرجع نفسه ،ج11،ص78.

[5] المرجع نفسه ،ج12،ص287.

[6] المرجع نفسه ،ج14،ص311.

المجوس:"جمع المجوسي،و قال الأزهري:هو لفظ معرّب أصله: منجقوش، و كان رجل صغير الأدنين أول من دان بدين المجوس و دعا الناس إليه،فعرّبته العرب فقالت:مجوس."[1]

5. **دراسات لمعجم التهذيب:**

أ- دراسة صوتية:

الهمز والتسهيل:

- **الهمزة(المخرج و الصفة):**

المخرج:

يقول الخليل:"و الياء و الواو و الألف و الهمزة هوائية من حيز واحد،لأنها لا يتعلق بها شيء، فنسب كل حرف إلى مدرجته و موضعه الذي يبدأ منه"[2] ، و معنى الهمزة هوائية يعني أن حروف المد تصير همزة حين تشبع، و هذا اضطرارا و ليس اختيارا ، و يقول سيبويه عن حروف المد:" فإذا وقفت عنها لم تضمها بشفة و لا لسان و لا حلق كضَمّ غيرها،فيهوى الصوت إذا وجد متسعا حتى ينقطع آخره في موضع الهمزة"[3] ، و من المحدثين الذين وافقوا كلام القدماء نجد محمَد حسن جبل يقول :"أما بالنسبة لمخرجها فقد قلنا إنه فتحة المزمار، و قد عرفنا أن المزمار هو تلك الفتحة التي تتواجد بين الوترين الصّوتيين اللذان يمثلان حافتا الغشاءين الصوتيين"[4].

مما سبق، نستنتج أن الهمزة هو صوت انفجاري جهوري صامت ينبعث من التجويف و هذا يكون نتيجة اصطدام الهواء مع حواف أغشية الحنجرة.

---

[1] المرجع السابق، ج10،ص317.

[2] الخليل، العين، ج1،ص58

[3] سيبويه،الكتاب، ج4،ص176

[4] ينظر :محمَد حسن جبل،المختصر في أصوات اللغة العربية-دراسة نظرية و تطبيقية-، ط4،مكتبة الآداب،مصر،2006،ص74

الصفة:

أما عن اتصافها بالجهر فمما سبق يتضح أنها قطعة جهرية، حيث أنها في الحقيقة زمير ينتج من عصر قصير، وهذا الأخير هو عين الجهر لهذا فالهمزة مجهورة.

يقول كمال بشر:"أما وصف الهمزة بأنها صوت شديد فيمكن أن يعدّ وصفا صحيحا و دقيقا في احتمال واحد،ذلك إذا أخذنا المصطلح 'شديد' على أنه يعني ما نعنيه بالمصطلح الحديث 'انفجاري'،و الحق أن كلام علماء العربية في هذا الشأن يوحي في عمومه بهذا التوافق"[1] .

أما من حيث الجهر و الهمس فقد وصفها القدماء مجهورة،و هذا ما أقر به سيبويه بقوله:"فأما المجهورة فالهمزة و الألف و العين..." و كذلك قول ابن جني :"اعلم أن الهمزة حرف مجهور"[2].

و غاية القول في الهمزة و حسب ما قرره محمَد حسن جبل فإنها حبسة مزمارية مجهورة شديدة مصمتة، و ما يؤكد جهرها أنها إذا سهلت فإنها تسهل إلى أحد حروف العلة و هي مجهورة.

الهمز والتسهيل بين القبائل:

لما ثقلت الهمزة على لسان المتلفظ بها،مالت بعض القبائل إلى التخلص منها،فاختلفت في تحقيقها أو تسهيلها على النحو التالي:

التحقيق:و هو لغة تميم و قيس-كما نصّ على ذلك ابن يعيش- و بني أسد و من جاورهم من القبائل البدوية،و ذلك أن الهمزة بشدتها و غلظها تتفق مع طبيعتهم البدوية الجافة،ثم هي في كلامهم تقوم بشيء من الضبط الإيقاعي للحد من سرعتهم في الكلام.[3]

[1]كمال بشر،دراسات في علم اللغة،دار المعارف،1993،ص113

[2]نقلا عن: حمدي عبدالفتاح السيد بدران،النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري،ص26

[3]المرجع نفسه،ص27

التخفيف:و هو لغة أهل الحجاز خاصة مكة و المدينة،حيث يقول أبو زيد:"أهل الحجاز و هذيل و أهل مكة و أهل المدينة لا ينبرون، و هو ما وقف عليه عيسى بن عمر بقوله أن تميم هم أصحاب النبر و الحجاز إذا اضطروا نبروا،

و ذلك فإن النطق بالهمزة المسهلة لا يتطلب عناء كبير،كونه يتناسب مع الطبيعة الحضرية التي تمتاز بالرقة و السهولة في كل شيء"[1] .

ومن أمثلة الهمز والتسهيل في تهذيب اللغة نذكر ما يلي:

(اليأفوخ–اليافوخ)

جاء في التهذيب (أفخ):و قال الليث:"من همز اليأفوخ فهو على تقدير(يفعول)،قال: ورجل مأفوخ–إذا شج في يأفوخه، قال: و من لم يهمزه فهو على تقدير (فاعول) من اليفخ، و الهمز أصوب و أحسن"[2]

إذن فاليأفوخ بالهمز من(أفخ)، و بغير الهمز من (يفخ)، و هما أصلان مستعملان، و الاستعمال هو أقوى الأدلة عند اللغويين ، إذن فاللفظان مستعملان همزًا و تسهيلاً.

(حلّى–حلأ)

جاء في التهذيب(حلا):"و قال الليث: تقول حلّيت السَّويق، و من العرب من همزه فقال حلأت السويق، و هذا فهم غلط.قلت:قال الفراء: توهمت العرب فيه الهمز لما رأوا قولهم: حلأته عن الماء أي منعته مهموزا"[3].

[1] حمدي عبدالفتاح السيد بدران،النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري،ص26-27

[2] الأزهري،التهذيب،(أفخ)، ج7،ص589-590

[3] المرجع نفسه،(حلا)، ج5،ص234

هنا نرى أن الليث أنكر الهمز في هذا المعنى، و يوافقه الأزهري استنادا إلى كلام الفراء،و أيضا ما ذكره ابن منظور بإنكاره الهمز حيث أعاد ذكر كلام الأزهري، و بالتالي يتبين صحة ما ذهب إلية صاحب التهذيب في موافقة الليث في إنكار الهمز في (حلّيت السويق).

الإبدال بين الصوامت[1]:

الهاء و الحاء (الهُرْدِىّ– الحُرْدِىّ)

جاء في (هرد):"قال الليث: الهردية قصبات تضم ملوية بطاقات الكرم يرسل عليها بطاقات الكرم ...قلت: و الذي حفظناه عن أئمتنا في القصب الحُردىّ بالحاء، و لا يجوز عندهم بالهاء."

فالأزهري يرفض الهاء في الحردى رادا بذلك ما ذكره الليث بن المظفر، ويبدو أن الحق مع الأزهري في ذلك، فقد ذكر ابن منظور ما يثبت صحة ما ذهب إليه الأزهري إذ يقول " ابن الاعرابي: يقال لخشب السقف الرافد، ويقال لما يلقى عليها من أطيان القصب حرادىّ، وغرفة مُحردة: فيهاحرادىّ القصب عرضا... والحردىّ من القصب، نبطى معرب ولا يقال الهردى "وإن كان فقد ذكرها بنفس المعنى في (هرد).

ويقطع الجواليقي هذا الخلاف حيث يقول: "الحردى: حردى القصب، الذي تقوله العامة، (هردىّ) نبطى معرب".

فالكلمة ليست عربية الأصل ، و إنما هي بالحاء معربة، و عليه فإن ما ذهب إليه الأزهري من رفض الهاء في الحردية صحيح.

[1]نقلا عن: حمدي عبدالفتاح السيد بدران،النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري،رسالة ماجستر، جامعة الأزهر الشريف،1999،ص38،بتصرف.

العين و الحاء (القِلَّعْم– القِلّحْم)

و جاء في (قلعم): "و قال الليث :القِلّعْم و القِلّحْم : الشيخ المسن الهرم، و الحاء أصواب اللغتين".

و قد وردت الكلمتان في معجم العين مع تصويب الحاء على العين ، و من خلال البحث يبدو أن الكلمة بالحاء أكثر و أشهر و هذا كون بعض المعجمات قد ذكرتها بالحاء و لم تذكر العين فيها، و ذُكرت الكلمة في التهذيب في العين بتشديد اللام،و سكون العين أو الحاء،و تخفيف الميم ، أما بقية المعجمات التي ذكرت الكلمة فبسكون اللام و فتح العين أو الحاء، و تشديد الميم.

والعجيب أن الأزهري ذكرها بهذا الضبط، يعود في موضع آخر ويذكرها بضبط موافق للمعجمات الأخرى، يقول: "وقال أبو خيرة: شيخ قِلْحَمّ وقِلْعَمّ: مسنٌّ".

الضاد و الصاد (العَضَلة–العَصَلة):

جاء في (عَضَلَ):" أبو عمرو: العَضَلة: شجرة مثل الدّفلى، تأكله الإبل فتشرب كل يوم عليه الماء. قال الأزهري: لا أدري أهل العَضَلة أم العَصَلة، ولم يروها لنا الثقات عن أبي عمرو".

فالأزهري يتوقف في حكمه، فلا يدري هل الكلمة بالضاد أو الصاد، وبالرجوع إلى معجمات اللغة، نجد أكثرها على أن الكلمة: العصلة –بالصاد–شجرة، لكنها اختلفت في وصف هذه الشجرة على النحو التالي: يقول الخليل: "العصلة: شجرة إذا أكل منها البعير سلّحته تسليحاً"، ويقول الفيروزبادي: "العصل...شجر الدفلى الواحدة بهاء".

مما سبق، يتضح أن صحة العصلة بالصاد في معنى الشجرة،سواء كانت التي تسلح الإبل أو مثل الدفلى يُشرب عليها الماء كل يوم ، ولم يثبت صحة الكلمة بالضاد خاصة أن الأزهري نصَّ على أنها لم تُروَ له عن الثقات.

ب- دراسة صرفية:

صيغ الأفعال:

- **الثلاثية:**

أ.حركة عين الماضي:

هنا سنتناول الأفعال التي حُرِّكت عين ماضيها بأكثر من حركة و هي بنفس المعنى، و من أمثلةذلك:

سَلَجَ و سَلِجَ ويَسلُجُ

جاء في (سلج):"أبو عبيد عن الأموي قال:إذا أكلت الإبل السُّلَّج ،فاستطلقت بطونها. قيل: سَلَجَت تسْلُج. و قال شمر: سَلِجت تَسْلُج عندي أجود."[1]

هنا نرى بأن شمر يذكر بأن سَلِجَ يسْلُجْ أجود عنده مما ذكره أبو عبيد عن الأموي في سَلَجَ يَسْلُج، لكن نجد الجوهري بأنه ذكر الفعل بالفتح إذ يقول: "و قد سَلَجَت الإبل بالفتح تسلُج بالضم: إذا استطلقت عن أكل السُّلَّج"[2] .

غَدَر يغْدِر وغَدِرَ يَغْدَر

جاء في (غدر):"و قال المؤرج: يقال :غَدَر الرجل يغْدِر غدراً،إذا شرب من ماء الغدير.قلت:القياس غَدِر الرجل يغدر غدرا بهذا المعنى لا غَدَر، و مثله كَرِع إذا شرب الكَرَع."[3]

[1]الأزهري،تهذيب اللغة،(سلج)،ج10،ص589.
[2]الجوهري،الصحاح،(سلج)،ج1،ص322.
[3]الأزهري،التهذيب،(غدر)،ج8،ص68.

فالأزهري يرى أن القياس في معنى شرب الماء من الغدير غدر يغدر-بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع-وليس غدر يغدر -بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع-.

حركة عين المضارع:

المعروف في الأفعال الثلاثية أن حركة العين في المضارع تخالف حركتها في الماضي،يقول ابن جني:"قد دلّت الدلالة على وجوب مخالفة صيغة الماضي لصيغة المضارع،إذ الغرض من صيغ هذه المثُل إنما هو لإفادة الأزمنة..."[1]،و من أمثلة ما ذكره الأزهري في هذا الصدد:

حسِبَ يحْسِبُ ويَحْسَب

جاء في (حسب):"و قال الفراء: حسِبت الشيء: ظننته أحسِبه و أحسَبه، و الكسر أجود اللغتين"[2]، فالفراء هنا يرى أنه يجوز في (حَسِبَ) فتح العين في المضارع و يجوز كسرها أيضا و ذلك فيما يفيد معنى الظن.

قلَى يقلَى يقلِي

جاء في (قلا):"قلت و كلام العرب الفصيح: قلاهيقلِيه قِلًى و مَقلِية، إذا أبغضه، و لغة أخرى ليست بجيدة:قلاهيقلاه و هي قليلة"[3].

يرى الأزهري أن الضارع من قلى يأتي على وزن يفعِل، وهذا هو الكلام الفصيح للعرب، وقد ورد أيضا المضارع على وزن يفعَل بفتح العين لكنه اعتبرها لغة قليلة ورديئة.

[1]ابن جني، الخصائص،ج1،ص376.
[2]الأزهري،تهذيب اللغة،(حسب)،ج4،ص331.
[3]المرجع السابق،(قلا)،ج9،ص295.

- **غير الثلاثية:**

من أمثلة ما ورد في التهذيب،

سعَد و أسْعَدَ

جاء في (سعد):"وقال سيبويه: كلام العرب على المساعدة والإسعاد غير أن هذا الحرف جاء مثنى على سعْدَيْكَ، ولأفعل له على سَعضدَ. قلت: و قد قرئ قول الله عز و جل: (و أما الذين سُعِدوا)، و هذا لا يكون إلا من سَعَدَه الله لا من أسعده، و به سمى الرجل مسعودا"[1]، فسيبويه يرى أن العرب استعملت الرباعي من ساعد و أسعد أي على وزن فاعَلَ و أفْعَلَ،و لم تستعمل الثلاثي سَعَدَ، لكن يردّ عليه الأزهري بأن الثلاثي(سَعَدَ) مستعمل بدليل استعمال و قراءة(سُعِدوا) و أيضا بتسمية الرجل مسعودا.

فَعَلَ وافْتَعَلَ

جاء في فتن:"و قال ابن شميل:يقال:افتَتَن الرجل و افتُتِن لغتان،و هذا صحيح،و أما فتَنْته ففَتَن،فهي لغة ضعيفة"[2]

و هنا ابن شميل يرى بأن افتَتَن (معلوم) و افتُتِن(مجهول) صيغتان صحيحتان،أما الثلاثي (فتن) فهو لغة ضعيفة.

[1]الأزهري،تهذيب اللغة،ج2،ص70.
[2]المرجع نفسه ،(فتن)،ج14،ص300.

ت- دراسة دلالية:

الاشتقاق:[1]

- **تعريفه:**

"هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعا".

وقد وردت في تهذيب اللغة عدّة كلمات دار النقد فيها حول اشتقاقها وأصل الاشتقاق، ومن أمثلة ذلك:

- **المزادة:**

جاء في (زاد):"قال الليث : و المزادة مقلعة من الزيادة و الجمع المزايد . قلت: المزادة مفعلة من الزاد يتزوّد فيها الماء"[2] .

هنا نجد اختلاف بين الليث والأزهري، حيث جعل هذا الأخير (المزادة) مأخوذة من الزاد يتزوّد إذ يتزوّد فيها الماء، في حين جعلها الليث مأخوذة من الزيادة.

- **الملّة:**

جاء في (مل):"قال أبو إسحاق: الملّة في اللغة: سنّتهم وطريقهم، ومن هذا أخذ الملة: أي الموضع الذي يختبز فيه لأنه يؤثر في مكانها كما يؤثر في الطريق. قال: وكلام العرب إذا اتفق لفظه فأكثره مشتق بعضه من بعض،

قلت : و ممّا يؤكد قوله قولهم : طريق مُمَل أي مسلوك معلوم"[3] .

جعل أبو إسحاق الملّة (بفتح الميم) مأخوذة من المِلّة (بكسر الميم) بمعنى السنة و الطريقة، إذ الملة يؤثر في مكانها كما يؤثر في الطريق، و الأزهري يستدلّ لذلك بقولهم طريق مُمَلّ أي مسلوك معلوم.

---

[1] نقلا عن: حمدي عبد الفتاح السيد بدران، النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري، ص311-319، بتصرف.
[2] الأزهري، تهذيب اللغة، ج13، ص236.
[3] المرجع نفسه، (مل)، ج15، ص351.

- **الاسم:**

جاء في (سما):"قال أبو إسحاق: و معنى قولنا: هو اسم مشتق من السمو و هو الرفعة، و الأصل فيه سِمْو، و جمعه أسماء مثل قِنْو و أقناء، و إنما جعل الاسم تنويها للدّلالة على المعنى، لأن المعنى تحت الاسم، قال: و من قال إن اسما مأخوذ من وسمت فهو غلط، لأنه لو كان اسم من سمته لكان تصغيره وسيما مثل تصغير عدّة و صلة و ما أشبههما".[1]

نرى بأن أبو إسحاق قد جعل اشتقاق الاسم من السمو و قد حكم بالغلط على كل من جعل اشتقاقه من الوسم.

- **استلام الحجر:**

جاء في (سلم):" الحراني عن ابن السكيت: استلأمت الحجر بالهمز، و إنما هو من السلام من الحجارة و كان الأصل استلمت، و قال غيره استلام الحجر افتعال في التقدير، مأخوذ من السلام و هي الحجارة واحدتها سلمة، يقول: إذا لمسته من السلمة، كما يقول: اكتحلت من الكحل.قلت: و هذا قول القتيبي و الذي عندي في استلام الحجر أنه افتعال من السلام و هو التحية، و استلامه لمسه باليد تحريّا لقبول السلام منه تبركا به، و هذا كما يقال: اقترأت منه السلام، و قد أملى عليّ أعرابي كتابا إلى بعض أهاليه فقال في آخر،: اقترئ مني السلام، و مما يدلّك على صحة هذا القول أن أهل اليمن يسمون الركن الأسود المحيا معناه: أن الناس يحيونه بالسلام فأفهمه"[2] .

جعل ابن السكيت والقتيبي استلام الحجر مشتقا من السِّلام (بكسر السين)، و هي تعني الحجارة، في حين جعله الأزهري مشتقا من السَّلام (بفتح السين) و يقصد بهذا التحية أي الناس يحيّونه و هذا استدلالا بأن أهل اليمن يسمون الركن الأسود المحيا.

ث. دراسة متن اللغة

[1] المرجع السابق، (سما)، ج13، ص117.
[2] الأزهري، تهذيب اللغة (سلم)، ج12، ص450-451.

دار النقد في التهذيب حول بعض الأصول حول استعمالها في متن اللغة أو إهمالها و لا أصل لها، و في هذا المعجم انقسم النقد في متن اللغة إلى قسمين: قسم أصدر فيه الأزهري حكما على صحة استعماله أو إهماله، و قسم التزم فيه السكوت و لم يُصدر أي حكم، و فيما يلي بعض الأمثلة لذلك:

1. ما أصدر فيه حكما: [1]

- تمش:

جاء في (تمش):"قال ابن دريد أيضا: تَمَشْتُ الشيء تَمْشًا إذا جمعته، قلت: و هذا منكر جدا".[2]

نجد هنا أن ابن دريد قد استعمل الجذر (تمش) و ذكر له فعلا و مصدرا لكن الأزهري أنكره بشدّة.

- ذعج:

جاء في (ذعج):"(ذعج) أهمله الليث.قال ابن دريد: الذعج: الدفع، و ربما كنى به عن النكاح، و يقال: ذعجها ذعجاً.قلت: و لم أسمع الذعج بهذا المعنى لغير ابن دريد، و هو من مناكيره".[3]

هنا نجد أن الجذر (ذعج) مهمل عند الليث و كذلك عند الأزهري، و قد ردّ هذا الأخير بأن هذا الجذر من مناكير ابن دريد.

- لخج:

جاء في (لخج):"قال ابن شميل: اللخج أسوأ الغمص يقول: عين لخجة، لزقة بالغمص. قلت: هذا عندي شبيه بالتصحيف الصواب:لخخت عينه (بخاءين) و لححت عينه (بحاءين) أذا التصقت من الغمص.قال ذلك ابن الأعرابي و غيره، و أما اللخج فإنه غير معروف في كلام العرب و لا أدري ما هو؟"[4].

---

[1] نقلا عن: حمدي عبد الفتاح السيد بدران، النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري، ص237-244، بتصرف.
[2] الأزهري، تهذيب اللغة، ج11، ص330.
[3] الأزهري، نفسه (ذعج)، ج1، ص351.
[4] المرجع نفسه (لخج)، ج7، ص56-57.

نرى هنا بأن ابن شميل قد ذكر (اللخج) بخاء و جيم و هذا يشبه التصحيف عند الأزهري، لكن هذا الخير أقرّ بأنه لا وجود لهذا الجذر في كلام العرب و منه فإنه مهمل.

2. ما توقف فيه:

- نهع:

جاء في (نهع):"قال الليث: ينهع ينعه نهوعا إذا تهوع للقيء و لم يقلس شيئا، قلت: هذا شيء مريب لا أحقه"[1].

ارتاب الأزهري في استعمال الجذر (نهع) بمعنى التهوع للقيء كما ذكره الليث، و حسبه فإن القرار حول هذا الجذر هو حسب صحته فإن صحّ فهو مستعمل و إن لم يصِح فهو مهمل.

- لعظ:

جاء في (لعظ):" قال ابن المظفر: يقال هذه جارية ملعّظة إذا كانت سمينة طويلة،قلت:لم أسمع هذا الجذر مستعملا في كلام لغيره، و أرجوا أن يكون ضبطه"[2].

يترجم الليث هنا للجذر (لعظ) و يذكر فيه أنه يستعمل للجارية السمينة الطويلة، و كون الزهري لم يسمعه في كلام العرب فهو متوقف في ذلك، و ينتظر من الليث أن يقوم بتصحيحه، فإن صحّ فالجذر مستعمل و إن لم يصح فهو مهمل.

- دثع

جاء في (دثع):" قال ابن دريد: الوطء الشديد، لغة يمانية، قال:و الدّعث و الدّثع واحد قلت: أرجو أن يكون ما قاله أبو بكر محفوظا و لا أحقه"[3] .

---

[1] الأزهري تهذيب اللغة(نهع)، ج1، ص147.
[2] المرجع نفسه، (لعظ)،ج2،ص299.
[3] المرجع نفسه ،(دثع)،ج2،ص197-198.

مثل ما ذكرنا في الأمثلة السابقة، فإن الأزهري هنا أيضا متوقف في حكمه حول الجذر(دثع) و يتساءل عمّا إذا كان محفوظا كما ذكر ابن دريد أم لا، لهذا فإن صحّ استعماله فهو مستعمل و أن لم يصح فهو مهمل.

خاتمة

خاتمة

من خلال هذا البحث نخلص إلى النتائج التالية:

- المعجم العربي هو كل كتاب ضخم يحمل بين دفتيه كلمات اللغة العربية ويصحبها بكل ما يتعلق بها من شرح لمعانيها، طريقة نطقها، اشتقاقها، بيان مواضع استعمالها.
- هناك من الأمم من سبقت العرب إلى التأليف المعجمي كالهنود و الأشوريين.
- المعاجم العربية تتنوع بتنوع المعلومات التي تطرّق إليها صاحبها، حيث نجد معاجم الموضوعات، معاجم المعاني وغيرها.
- الأزهري رائد مدرسة النقد اللغوي المعجمي، حيث كان يناقش على الصحة والخطأ ويبرهن ذلك بما صحّ من كلام العرب.
- كان لأسر الأزهري عند القرامطة الأثر الكبير في تحصيل ثروته اللغوية، وتفكيره في التوجه إلى التأليف المعجمي.
- اعتماده على مصادر موثوقة، و كان ينسب كل قول إلى صاحبه.
- الاهتمام بالشاهد القرآني والقراءات القرآنية والحكم عليها بالقبول أو الرفض.
- وقوفه الطويل مع المعرب والدخيل، وهذا لبّ موضوع كتابه لهذا سماه"التهذيب".
- كثرة الاحتجاج بالأحاديث النبوية الشريفة.
- سماع الأزهري من الأعراب و احتجاجه بالرواية الصحيحة.

و أخيرا، يمكن القول أن موضوع دراسة كتاب التهذيب لا يمكن أن يُحصر في بضعة صفحات لأنه مرجع غني و مهم في اللغة العربية، و ما ذكرناه في بحثنا هذا كقطرة ماء من محيط،لأن جهود الأزهري في هذا الكتاب لم

تكن نتيجة دراسة يوم واحد أو فترة قصيرة من الزمن، و إنما هي ثمرة جهد سنين طويلة من البحث و الدراسة المعمقة من مصادر موثوقة يصحّ الاحتجاج بها.

والحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه، الذي بنعمته تتم الصالحات وبمنّته تذلّل الصعوبات، والصلاة والسلام على أشرف خلقه نبيه وخليله سيدنا محمد ﷺ صلوات لا يحصى لها عدد ولا يُعدّ لها مدد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المعاجم:

1. الأزهري، تهذيب اللغة، تح: رياض زكي قاسم، ج1، دار المعرفة، لبنان، ص25
2. الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون، مراجعة: محمد علي النجار، ج1
3. الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، ط3، مكتبة المنار، الأردن،1985
4. حموي ياقوت، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، ج5، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1993
5. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت
6. زين الدين بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، طبعة مدققة كاملة التشكيل ومميزة المداخل، مكتبة لبنان
7. عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، ج2، دار البلخي، سوريا،2004
8. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، دار الكتب، لبنان
9. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمّد هارون، ج4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
10. ابن خلكان، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، ج4، دار صادر، لبنان،1971

الكتب

1. محمّد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان
2. محمود أحمد السيد، طرائق تدريس اللغة العربية، دار الفكر، سوريا،1988
3. معروف نايف خصائص العربية وطرق تدريسها، ط5، دار النفائس لبنان
4. محمّد حسن جبل، المختصر في أصوات اللغة العربية-دراسة نظرية وتطبيقية-، ط4، مكتبة الآداب مصر

5. كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف،1993.

6. غنيم كارم السيد،اللغة العربية و الصحوة العلمية الحديثة،ابن سيناء للنشر و التوزيع،مصر

7. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ط2، مطابع جامعة الملك سعود، السعودية،1991

8. عبد الله البستاني،البستان،ج1،المطبعة الأمريكانية،لبنان

9. عبد اللطيف الصوفي،اللغة و معاجمها في المكتبة العربية،ط1،دار طلاس،سوريا،1986

10.عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ط1، دار صفاء، الأردن،2009

11. عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، النوع الأول، ذكر الآثار في أن الله تعالى علّم آدم عليه السلام اللغات، ط1، مطبعة السعادة، مصر،1324ه

12.السيد محمد بن السيد حسن، الراموز على الصحاح،تح:محمد علي عبد الكريم،ط2،دار أسامة،سوريا،1986

13.السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، ط2، دار الفكر،1979

14.عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ط2، الفاروق الحرفية للطباعة والنشر،1981

15.عبد الحميد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ط2، جامعة الأزهر،1981

16.خالد محمَد الزاوي، اكتساب وتنمية اللغة، ط1، مؤسسة حورس الدولية، مصر،2005

17.رشدي أحمد طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى، السعودية،1982

18.الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح و تع: خليل عمران المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان،1998

19.حازم علي كمال الدين، دراسة في علم المعاجم، ط1، مكتبة الآداب،1999

20.حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1، ط4، دار مصر للطباعة، مصر،1988

21.حمدي عبد الفتاح السيد بدران، رسالة ماجستير "النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري"، جامعة الأزهر الشريف، مصر،1999

22.توفيق شاهين، علم اللغة العام، ط1، دار التضامن للطباعة، القاهرة،1980

23.جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2013، ص254-255(النسخة الأصلية 1899).

24.جرجي زيدان، تاريخ اللغة العربية، ط2، مطبعة الهلال، مصر،1922

25.أحمد الإسكندري، تاريخ آداب اللغة العربية في العصر العباسي، ط1، مطبعة السعادة، مصر،1912

26.أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج2، مكتبة الأسرة، مصر،1998

27.أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ط6، عالم الكتب، مصر،1988

28.أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، مصر،2008،

29.أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ط2، عالم الكتب، مصر،2009،

30.إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، ط1، دار العلم للملايين، لبنان،1981

31.إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ط3، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر،1965

32.ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة، الجزائر،2010

رسائل ماجستير

1. جموعي تارش، المعاجم الموجهة للطلاب في ضوء المعجمية الحديثة-معجم الطلاب ليوسف شكري فرحات عينة-، رسالة ماجستير في اللغة والأدب العربي جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،2012-2013

2. حمدي عبد الفتاح السيد بدران، النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر الشريف،1999

3. عصام محمد عبد السلام الشخيبي، رسالة ماجستير في اللغة والنحو"مخالفة الأزهري الليث بن المظفر في معجم تهذيب اللغة"، جامعة مؤتة، الأردن،2011

المجلات

1. خالد ضو، جهود أبي منصور الأزهري في بيان المصطلحات الأعجمية والتعريب من خلال كتابه التهذيب، المجلة الجزائرية للمخطوطات، المجل د18، عدد خاص، تاريخ النشر:2022/12/31، اطّلع عليه:2024/05/25

2. رضي السماك، ازدهار اللغة العربية في العصر العباسي، المنبر التقدمي، البحرين نشر في 2009/07/10

3. سهلي رشيد، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع1، مارس 2007

4. يوسف أمرير،جمع اللغة العربية و نشأة المعاجم،المجلة الأكاديمية للأبحاث و النشر العلمي،ع:16،ت.إ:2020/08/5

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة .....أ

الفصل الأول 5

المـــعجم واللـغة 5

المبحث الأول: ماهية المعجم: 5

1.تعريف المعجم: 5

أ- لغة: 5

ب-اصطلاحا: 7

2. نشأة المعجم: 7

أ-نشأة المعجم عند الغرب: 8

ب-نشأة المعجم عند العرب: 9

3.خطوات إعداد معجم: 9

أ-جمع المادة: 9

ب-اختيار المداخل: 10

ت-تأليف المداخل أو معالجة المادة: 10

4. وظائف المعجم: 11

5. أسباب تأليف المعجم: 11

أ-سبب اجتماعي 12

ب-سبب ثقافي 12

6. أنواع المعاجم (عموما): 12

أ-الطريقة التي يعتمدها المعجمي في ترتيب مواد معجمه:.....13
ب-معاجم عامة وخاصة: 14
ت-من حيث حجم المعجم: تختلف المعاجم من حيث أحجامها حسب الغرض منها، وتنقسم إلى: ...14
ث-من حيث عدد اللغات: يمكن تقسيم المعاجم حسب هذا العامل إلى:.....15
7. أنواع المعاجم العربية 17
أ-معاجم الألفاظ: 17
ب-معاجم المعاني.....17
8. طرق جمع المادة المعجمية 18
أ-الطريقة الأولى: 18
ب-الطريقة الثانية:.....18
المبحث الثاني:ماهية اللغة 19
1. تعريف اللغة.....19
أ- لغة 19
ب-اصطلاحا.....19
.2 تعريف اللغة العربية:.....20
.3 نشأة اللغة العربية: 21
4. نظرية الغريزة: حيث أنه من الممكن أن يُعبّر الإنسان عن المدركات بصورة فطرية. 22
أ-مراحل جمع اللغة 22
ب-المرحلة الأولى: 23
ت-المرحلة الثانية: 23
ث-المرحلة الثالثة: 23

5. اللغة العربية على مدى العصور: 23
أ-العصر الجاهلي: 23
ب-العصر الإسلامي: 24
ت-العصر الأموي: 25
ث-العصر العباسي 26
ج-العصر المعاصر 27
.6 طرائق جمع اللغة: 28
أ-السماع عن الأعراب: 28
ب-الرواية: 29
الفصل الثاني 31
سيرة الأزهري و منهجه في كتاب التهذيب 31
المبحث الأول:سيرة الأزهري 31
1. نبذة عن حياة الأزهري: 31
أ- اسمه: 31
ب-مولده و نشأته: 31
ت-شيوخه: 32
ث-تلاميذه: 32
ج-صفاته: 32
ح-مؤلفاته: 33
خ-وفاته: 34
2. تعريف معجم "تهذيب اللغة": 34

3. سبب تأليف الكتاب:.....35
4. منهجية الأزهري في كتابه:.....36
5. تاريخ تأليفه:.....37
6. قيمة كتاب تهذيب اللغة:.....37
7. مقاييس النقد في التهذيب:.....38
أ-الاحتكام إلى القرآن الكريم:.....38
ب-الاحتكام إلى السنة:.....39
ت-التوقف فيما يتصل بالعقيدة:.....39
ث-الاحتكام إلى الشعر:.....40
ج-الاحتكام إلى السماع من العرب:.....40
ح-الاحتكام إلى القياس:.....40
خ-الحكم بالشبه:.....41
المبحث الثاني: منهج الأزهري وجهوده في كتابه تهذيب اللغة (دراسة تطبيقية).....42
1. جهود الأزهري في بيان ما هو أعجمي وما هو معرّب:.....42
أ-مفهوم التعريب والمعرّب:.....42
2. طريقة العرب في التعريب.....43
3. دوافع التعريب.....43
4. نماذج مما ذكره الأزهري كونه معرّبا:.....44
5. دراسات لمعجم التهذيب:.....45
أ- دراسة صوتية:.....45
الإبدال بين الصوامت:.....48

الهاء و الحاء (الهُرْدِيّ– الحُرْدِيّ).....48

العين و الحاء (القِلَّعْم– القِلّحْم).....49

ب–دراسة صرفية: 50

ت–دراسة دلالية: 53

خاتمة 59

قائمة المصادر والمراجع.....62

فهرس المحتويات.....66

دور المعاجم اللغوية العربية القديمة في تهذيب اللغة «معجم تهذيب اللغة للأزهري أنموذجا"

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان دور المعاجم القديمة في إبراز الأصل من الغريب في اللغة العربية وهذا بهدف حماية هذه الأخيرة من اللحن والخطأ.

تناولنا أهمية المعجم وماهية اللغة، باعتبار أن هذه الأخيرة تمثل هوية الفرد خاصة والمجتمع عامة، لذا وُجدت هذه المعاجم لجمع اللغة وحمايتها من الزوال والاندثار.

وتهدف دراستنا المعنونة"دور المعاجم اللغوية العربية القديمة في تهذيب اللغة معجم تهذيب اللغة للأزهري أنموذجا" إلى توضيح الجهود المعجمية وخاصة جهود الأزهري في دراسة مفردات اللغة عن طريق إزالة ما يعيب اللغة العربية من غريب وبيان كل لفظ أعجمي دخل إليها وهذا لغرض تنقية هذه اللغة من الشوائب إذ ينطلق معجمه من مبدأ تهذيبي وليس تأصيلي.

الكلمات المفتاحية: المعاجم اللغوية تهذيب اللغة، الازهري

Résumé

Cette recherche vise à montrer le rôle des dictionnaires anciens dans la mise en évidence de l'original de l'étrange dans la langue arabe afin de la protéger de l'erreur, en abordant l'importance du dictionnaire et la nature de la langue puisque cette dernière représente l'identité de l'individu en particulier et de la société en général.ces dictionnaires existent pour collecter la langue arabe et la protéger de la disparition et de l'extinction.

L'objectif de notre étude intitulée " Le rôle des dictionnaires linguistiques arabes anciens dans le raffinement de la langue Le lexique du "Tahdhib al-lougha" de Azhari comme modèle ,pour clarifier les efforts lexicaux, en particulier les efforts de Azhari dans l'étude du vocabulaire de la langue en éliminant les défauts de la langue arabe de l'étrange et en indiquant chaque mot étranger qui y est entré à cette langue dans le but de la purifier des impuretés, car son dictionnaire part d'un principe de raffinement et non d'un principe d'origine.